

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية Role of the civic education in development ego resiliency in the Palestinian personality.

محمد جواد الخطيب

كلية التربية

جامعة الأزهر - غزة

تاريخ الاستلام 2010/7/19 تاريخ القبول 2010/11/1

الملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية من خلال:

أولاً: تحليل مقررات التربية المدنية لمرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول حتى الصف التاسع.

ثانياً: التعرف على دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية من خلال تطبيق مقياس مرونة الأنا على تلاميذ الصف التاسع الأساسي على عينة مقدارها 325 طالب وطالبة من جميع مناطق قطاع غزة . حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات الدراسة وهي: (مقاييس النزعة المركزية_ مقاييس التشتت_ النسب المئوية _ معامل الارتباط لبيرسون للدرجات الخام_ الاختبار التائي _ تحليل التباين) ولقد توصلت الدراسة إلى أن مقررات التربية المدنية تتضمن مفاهيم التربية الأساسية وهي (الديمقراطية، المواطنة، حقوق الإنسان) من خلال المفاهيم والأنشطة التي كانت مناسبة للمرحلة العمرية والمستوى التعليمي لكل صف في مرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا من الصف الأول الابتدائي حتى الصف التاسع الإعدادي حيث تبين أن تلاميذ الصف التاسع الأساسي من الذكور والإناث من مختلف مناطق قطاع غزة كعينة للدراسة يتمتعون بمرونة كافية في الشخصية والتي كانوا قد اكتسبوها في سنوات تعليمهم السابقة بما يتناسب وطبيعة نموهم، وهذا ما يشير إلى أن تأسيس الحياة في المجتمع المدني الفلسطيني تزرع في أبنائه منذ سنوات عمرهم الأولى خاصة في المدارس ما له دور رئيسي في اكتساب وممارسة مفاهيم ومبادئ وقيم وأنشطة وسلوكيات التربية المدنية المتمثلة في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان.

Abstract:

Objectives:

1- to analyze the contents of the civics education curriculum in basic

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

education stages which content three axons(democracy _ citizenship_ human rights)

2- the role of civic education in ego resiliency in the Palestinian personality.

Methodology:

Analytic descriptive method was applied to recognize:

1- the contents the of the civics education curriculum in basic education stages which content three axons(democracy _ citizenship_ human rights) by using contents analysis tool.

2- the role of civics education on the sample of pupils from male and female of 9th grad contained (325)on the ego resiliency in the Palestinian personality from all areas of Gaza strip by using ego resiliency

Statistics:The data treated by the mean – slandered deviation _ correlation coefficient _ t-test _ ANOVA _ percentage.

Conclusion:1-there is significance of civic education curriculum of basic education (democracy _ citizenship human rights)1- there is significant (democracy citizenship_ human rights) towards expectation ego resilience of the 9th grad male and female .

3-there is positive effect of the civic education curriculum on the ego resiliency of Palestinian personality.

مقدمة

تعتبر التربية المدنية وسيلة لتعزيز الهوية الثقافية والوطنية والإسلامية والحضارية للفرد وهي وسيلة مساعدة في إعادة بناء المجتمع من جديد وبعث الحياة فيه، وذلك وفقاً لأبعاده الدينية والوطنية والحضارية والإنسانية، وذلك تمثيلاً مع وثيقة إعلان الاستقلال كأسس مناسبة يمكن الاستفادة منها لاشتقاق فلسفة تربوية فلسطينية واضحة تأخذ جذورها في المحافظة على المجتمع واستمراره وتحقيق ازدهاره وتقدمه ورفاهيته . (عساف، 1998: 2)

إن جوهر التربية المدنية في المجتمع الفلسطيني كمنهاج تربوي تعزز فيه قيم كثيرة مثل الفلسطينيون متساوون في الحقوق والواجبات لتعزيز الوحدة الوطنية بينهم، وليسود العدل الاجتماعي والتكافل والتعاون وحقوق الإنسان والمواطنة والانتماء لهذا الشعب ولهذا الوطن وللدین وللإنسانية جمعاء، والقدرة في الدفاع عنها، والالتزام بالواجبات المطلوبة منه ليتسنى له معرفة حقوقه التي يجب أن ينالها مجتمعه مع التسليم بإمكانية أن تعلم جميع أبناء الوطن ما يسمى بأدب الاختلاف أو كيفية الاختلاف في الآراء والتعددية والمشاركة واحترام الرأي الآخر مما يؤدي إلى تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

كما أن التربية المدنية ليست هدفاً في حد ذاته بل هي عملية للتغيير ونهجاً في الحياة، كما أنها لا تقتصر على الانتخابات ونظام الحكم ومشكلاته أو فيما يتعلق بالجانب السياسي والاقتصادي ولكنها أيضاً نهجاً وأسلوباً يتبعه المربي في المؤسسة التربوية ضمن منهاج متكامل تتحقق فيه شروط المنهاج الجيد وذلك من خلال توفير الفرص لجميع أبنائه التلاميذ بالتساوي وذلك للتعبير عن أنفسهم وعن مشكلاتهم الحياتية المدنية والاجتماعية على مستوى علاقة الفرد بجماعته الصغيرة في البيت أو المدرسة أو على مستوى مجتمعه المحلي والوطني في الوطن الكبير لتمتد وتصل إلى الكون كله مع جميع بني الإنسان، بما في ذلك الالتزام بقواعد النظام والسلوك الاجتماعي في الحياة ككل.

لقد اعتقد جيفرسون وماديسون Geverson & Madeson أن التربية المدنية في التعليم المنظم قادرة على أن تربي وتنمي الجودة والكفاءة في العقل والقلب لدى المواطن والتي تحققها وتطلبها الحكومة الناجحة ضمن مفاهيم (الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والمواطنة) باعتبار ذلك أسمى المسؤوليات الاجتماعية للمواطن الصالح في وطنه .
(Center of Civic Education, 1995, P. 7)

وحيث إن للتربية المدنية لها دور هام في حلقة التوازن بين الفرد والفرد، والفرد والجماعة مما يقلل الصراع بحيث يكون التطوير المجتمعي في إطار ثقافي وقيمي ينظم ضمن سلوك الأفراد والجماعات وبعيداً عن التعصب مما يظهر دور مناهج التربية المدنية في إعداد الأفراد للوقاية من الصراع وتحقيق العدل الاجتماعي بينهم (الصف، 4: 1997). ومن أبرز التوجهات العالمية المعاصرة الاتجاه نحو التربية المدنية باعتبارها التحدي الكبير الذي سيواجهنا والسمة التي ستزداد اتساعاً في هذا القرن الذي يعيش الألفية الثالثة حيث فرضت جوانب التربية المدنية نفسها على خارطة التفكير الإنساني والتعليم المدرسي والجامعي بكافة فروعه . (علي، 1997: 294)

وفي خطة العمل العالمية للتربية من أجل حقوق الإنسانية والديمقراطية اعتمد المؤتمر الدولي المنعقد في مونتريال بكندا من 8-11 آذار/ 1993 أن المسؤولية ملقاة على كاهل جميع الشعوب والدول والمؤسسات والأفراد وضرورة إيلاء عناية خاصة بالتربية من أجل حقوق الإنسان والديمقراطية حيث تمثل بحد ذاتها حقاً من حقوق الإنسان وهي مستلزماً أولي من العدالة والسلم . (يونسكو، 1993: 253)

وبتوجه وزارة التربية والتعليم (مركز تطوير المناهج) نحو التربية المدنية ووضع

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

خطة المنهاج الفلسطيني الأول عام 1997 وإدخال منهاج التربية المدنية في المراحل الأساسية مما دل على مواكبة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للتغيرات العالمية السريعة الحراك باعتبارها سمة الحضارة العالمية . (مركز تطوير المناهج الفلسطيني، 1997:12)

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل تحتوي مقررات التربية المدنية على مفاهيم وأنشطة الديمقراطية ؟
- 2- هل تحتوي مقررات التربية المدنية على مفاهيم وأنشطة المواطنة والانتماء ؟
- 3- هل تحتوي مقررات التربية المدنية على مفاهيم وأنشطة حقوق الإنسان ؟
- 4- ما مستوى مرونة الأنا لدى أفراد العينة؟.
- 5- هل تختلف مرونة الأنا باختلاف الجنس لدى أفراد العينة؟
- 6- هل توجد فروق دالة إحصائية في مرونة الأنا تعزى للمستوى الاقتصادي (مرتفع - متوسط - منخفض) لأفراد العينة؟
- 7 _ ما دور مفاهيم وأنشطة مقرر التربية المدنية لتلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في تدعيم مرونة الأنا لديهم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- 1- التعرف على جوانب التربية المدنية في منهاج التربية المدنية الفلسطيني في مرحلة التعليم الأساسي من خلال تحليل المقررات من الصف الأول إلى الصف التاسع الأساسي والتمثلة في: الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان كمفاهيم واتجاهات وقيم وأنشطة وخبرات وتقويم لها .
- 2- التعرف على إذا ما كان هناك دور لمنهاج التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي بمكوناته الثلاث الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان في تدعيم مرونة الأنا في الشخصية الفلسطيني

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أ- **الأهمية النظرية:** تعد الدراسة الحالية الأولى من نوعها في _حدود علم الباحث_ والتي تدرس دور التربية المدنية في مرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا من خلال تحليل ما تتضمنه في عناصر التربية المدنية الأساسية والمتمثلة في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان، وما إذا كان من المتوقع أن يكون لهذه المناهج دور في تدعيم مصادر الدعم الاجتماعي لمرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية.

ب- **الأهمية التطبيقية:** من الممكن الاستفادة من تحليل مقررات التربية المدنية في مرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا وما تتضمنه من مكونات أساسية والمتمثلة في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان لتربية المواطن الفلسطيني في مجتمع مدني يحرص على أن يعيش حياة مدنية كريمة في ظل دولة فلسطينية يتمتع أفرادها فيها بالديمقراطية والحرية ويعرفون ما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات حتى يتمتعون بالمواطنة الصالحة بعلاقات طيبة فيما بينه وبين أفراد مجتمعه، وفيما بينهم وبين العالم من حولهم لتشمل هذه العلاقة المجتمع الإنساني برمته والحضارة العالمية بأكملها .

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

التربية المدنية

يعرفها(ناصر، 1993) بأنها علم يعالج النظم الاجتماعية السياسية وأنواع العلاقات بين الأفراد وبين الفرد والجماعات الأخرى أي بين المواطن والوطن وبين المواطن والعالم الخارجي . (إبراهيم ناصر، 1993 ص 9)

جوانب التربية المدنية

تتمثل جوانب التربية المدنية في مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة والانتخابات وحقوق المرأة (وحدة التنمية المجتمعية 1998 UNDP)

1-**الديمقراطية:** هي نظام سياسي اجتماعي يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدول وفقا

لمبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة (الكياي 1985:ص 751)

وتتبع الديمقراطية في منهجها القيم الاجتماعية بقدر ما هي قضية سياسة ولها منظومة ثلاثية الأبعاد تشمل الحرية والمساواة والمشاركة وتمثل في مجموعها المثل العليا للسلوك في المجتمع المدني. (هلال وآخرون 1982:ص 57)

2- **حقوق الإنسان:** هي تلك الحقوق المتأصلة في طبيعتنا البشرية والتي لا يمكن بدونها أن نعيش كبشر (مركز حقوق الإنسان، 1996: ص 7).

وهي مجموعة الحقوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان واللاصقة بطبيعته والتي تظل موجودة وان لم يتم الاعتراف بها بل هي أكثر من ذلك حتى ولو انتهكت من قبل سلطة ما (مجذوب ب' ت ص 188)

3- **المواطنة:** هي الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت وهذه الصلة تحدد حقوق الفرد في الدولة وواجباته نحوها فهي وضع قانوني للفرد في الدولة تترتب عليه حقوق يتمتع بها هذا الفرد كمواطن وواجبات يتحمل مسؤوليتها اتجاه الدولة التي تشكل الكيان السياسي والإطار التنظيمي لوحدة المجتمع وهي المنظم لحياته الاجتماعية (مركز البحوث والدراسات الفلسطينية 1995 ص7)

4- مرونة الأنا Resiliency:

- عرفها روتر (Rutter, 1990, p: 181)، بأنها القطب الموجب للظاهرة الفريدة Ubiquitous للفروق الفردية في استجابات الناس للضغوط والمحن .
- ويُعرفها جارمزي (Garmezy, 1991) بما يلي: بأنها القدرة على إعادة بناء الشخصية والقدرة على التنشافي من المحنة .
- " هي مهارة استخدام مهارة البصيرة وهي تبدأ بالعمل عندما يتم إدراك الاختلاف في العلاقة الإنسانية وعندما يتم التصرف بطريق مخالف لتحسين العلاقة وبهذا تكون المرونة هي الاستعداد والقدرة على إجراء التعديلات المؤقتة في الاستجابة السلوكية وعندما تصل إلي الحسم في بناء العلاقة مع الآخرين. (wilson learning library:2005: 52)

ونخلص مما سبق إلى أن مرونة الأنا هي: "القدرة على مواجهة ضغوط الحياة وأن

يحيا الإنسان فيها حياة كريمة، وهي القدرة على التفاعل اجتماعياً مع الآخرين، والتنازل والأمل، وأن يجعل الفرد فيها للحياة معنى ووهي القدرة على مواجهة التحديات التي تواجه الفرد في المجتمع .

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

أ: التربية المدنية Civic Education

لكي يتحقق البعد الديمقراطي والبعد الإنساني وبعد المواطنة في منهاج التربية المدنية الفلسطيني لا بد من تطوير كل عناصره متمثلة في الأهداف والمحتوى والطرق والأساليب والاستراتيجيات والأنشطة والوسائل والتقنيات وأساليب تقويم منهاج التربية المدنية، وهو ما يمكن توقعه في منهاج التربية المدنية الفلسطيني الذي يتم تطبيقه في مرحلة التعليم الأساسي، ولا بد من الأخذ في الاعتبار أن الديمقراطية والتربية هما في المقام الأول أسلوب تفكير ونتاج حياة، يسعيان إلى إيجاد وتطوير مجموعة من السلوكيات وطرق التفكير والاتجاهات والقيم لدى المتعلمين .

التربية المدنية في المجتمع الفلسطيني

حتى يمكن للمنهاج المدرسي للتربية المدنية أن يؤدي دوره في تعميق مفاهيم الديمقراطية والإنسانية والمواطنة في المجتمع الفلسطيني كمحاور أساسية في بناء منهاج التربية المدنية فإن عليه أن يراعي الاعتبارات التالية:

أولاً: أن يستند المنهاج إلى فلسفة تربوية واضحة الأهداف والهوية والوطنية والقومية والإسلامية والإنسانية والتربية للجميع وكذلك كيفية تكوين المواطنة الصالحة والتعددية والمشاركة .

ثانياً: اختيار النشاطات والمواقف التعليمية داخل وخارج المدرسة مما يعمق السلوك المدني الإنساني لدى التلاميذ.

ثالثاً: إعداد محتوى الكتب المدرسية بحيث تتضمن مواقف سلوكية تشجع المعلم أثناء التدريس على ممارسة الأنشطة المناسبة لتوجيه المتعلم نحو ممارستها، حيث يبرز دور المنهاج في تكوين الشخصية الفلسطينية القوية والصالحة.

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

رابعاً: تجريب أنماط ووسائل وأساليب جديدة من طرق التعليم والتعلم تسهم في تنمية الوعي الديمقراطي، ونقوم على حريات التفكير العلمي الناقد، وعلى أساليب تفريد التعلم والتعلم الذاتي والتعليم التعاوني والرزم التعليمية كأنشطة تعليمية تسهم في إيجاد مجتمع دائم التعلم.

خامساً: ربط التعليم وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية بحاجات المجتمع وخطته المستقبلية ومطالب نمو المتعلمين واحتياجاتهم.

سادساً: ابتكار أساليب جديدة لتقويم المتعلمين تستهدف قياس الأداء في المواقف التعليمية. سابعاً: مواجهة ومراعاة عصر العولمة في القرن الحادي والعشرين والذي يتفاعل من خلال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتهيئة المتعلمين للعيش والتفاعل مع الألفية الثالثة. (صلاح، 1994: 4، 5)

الاتجاهات الأساسية للتربية المدنية الفلسطينية:

تحتاج الشخصية الفلسطينية إلى التربية المدنية كونها قادرة على تغيير الاتجاهات، وهذا ما تؤكدته دراسة تشارلس كوري (Charles, C) حول التربية المدنية حيث خلصت دراسته إلى أن الطلبة اللذين شاركوا في برنامج التعليم المدني على الاتجاهات الديمقراطية فهموا حقوقهم، وواجباتهم، وشعروا بالمواطنة، كما ظهر التسامح، والتعاون لديهم، ودعمهم للقانون، وحقوقهم السياسية وهنا تبرز الاتجاهات الأساسية للتربية والمجتمع المدني على النحو التالي:

الاتجاه الأول: دمج مفاهيم وتطبيقات التربية المدنية من حرية وديمقراطية ومساواة وعدل وحقوق إنسان ومواطنة صالحة وغيرها من مفاهيم كافة الميادين والمجالات الدراسية في المجتمع المدني بشكل طبيعي وواقعي في كل التخصصات الدراسية .

الاتجاه الثاني: إعداد مساق ومقرر خاص للتربية المدنية في كل مستوى دراسي من التعليم العام، وقد برز ذلك واضحاً في المناهج الفلسطينية التي يتم تطبيقها الآن في الألفية الثالثة في مرحلة التعليم الأساسي بواقع ساعة أسبوعياً .

الاتجاه الثالث: في حالة تعذر استخدام المدخل أو الاتجاه الأول أو الاتجاه الثاني يمكن الاكتفاء بعقد دورات تدريبية مكثفة لمعلمي المدارس الأساسية والثانوية حول كيفية تدريس مفاهيم التربية المدنية ودمجها في الدروس أثناء علمية التعليم والتعلم، وهو بالفعل ما تم

تطبيقه حيث تم الانتهاء من إعداد مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي إلا أنه في المرحلة الثانوية يتم عقد دورات تدريبية مكثفة للمعلمين في المرحلة الثانوية بالتعاون مع ذوي العلاقة من وزارات ومؤسسات ومسؤولين.

بعض التطبيقات والمقترحات لإدخال وتوظيف مفاهيم التربية المدنية في المنهاج

الفلسطيني

إن إدخال وتوظيف مفاهيم التربية المدنية في المنهاج الفلسطيني ضمن منهاج مستقل (منهاج التربية المدنية) يدفعنا نحو التركيز على فلسفة المنهاج الفلسطيني في التربية المدنية وعلى أهم مكوناته ومرتكزاته. وكيف يمكن من خلال ذلك توضيح كيفية الاهتمام بالسلوك الديمقراطي والإنساني من خلال الانتماء والمواطنة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مرتكزات الفلسفة التربوية لمنهاج التربية المدنية الفلسطيني ؛ ومن أهم تلك المرتكزات ما يلي: الهوية الوطنية الفلسطينية، والسيادة والولاء للدين والوطن - البعد العربي والإسلامي والإنساني للتربية الفلسطينية - ديمقراطية التعليم (التربية للجميع) - المواطنة الصالحة وترسيخ الانتماء - التعددية والمشاركة والمراقبة والمتابعة والمساءلة - حريات التعبير والمسؤولية - الحقوق والواجبات.

ثانياً: تحديد الأهداف التي يجب أن يتحقق بموجبها التربية المدنية والتي عادةً ما تشتق من الفلسفة التربوية الوطنية الفلسطينية حيث تكون ترجمة حقيقية وتطبيقاً لهذه الفلسفة والعمل على تحقيقها بشكل واقعي قابل للملاحظة والقياس بشكل متوازٍ وشامل ومتربط ومتسلسل، وذلك من خلال أهداف سلوكية إجرائية ونواتج تعلم، وأن تكون مرتبطة بحاجات المتعلمين وخصائص نموهم، وكذلك حاجات المجتمع، بحيث يشارك المتعلمون في صوغها واختيار أنشطتها وتقييم نتائجها بحيث تكون قادرة على تنمية الانتماء والولاء لله والدين والوطن والإنسانية.

ثالثاً: مراعاة محتوى منهاج التربية المدنية الفلسطينية للقيم الديمقراطية ومراعاتها للأهداف المنشودة وتناولها لخصوصية البيئة الفلسطينية والواقع المحلي والمدرسي والاجتماعي والتوجه الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني من خلال الفلسفة التربوية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك يجب أن تراعي محتويات المنهاج ما يلي: التوازن بين الترتيبين المنطقي والسيكولوجي - التدرج والتكامل والاستمرارية والتتابع وتحقيق البعد الرأسي

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

والبعد الأفقي في إعداد المنهاج -المدنية والسكانية والصحية... وغيرها - إتاحة الفرص لاستخدام وتوظيف أساليب التفكير العلمي والناقد والبحث والاستقصاء والاستكشاف والتفاعل.

رابعاً: اختيار الطرائق والأساليب والاستراتيجيات المناسبة في المنهاج الفلسطيني ؛ من المهم أن يتم ذلك في إطار الفلسفة التربوية والأهداف والمحتوى وأن يتم التخطيط للتدريس من خلال استثارة دافعية المتعلمين وجذب انتباههم وتشويقهم والعمل على مشاركتهم وتفاعلهم في الدرس، وأن يتم التنوع في استخدام تلك الطرق والأساليب والتقنيات التربوية المساعدة بحيث تراعي الفروق الفردية باستخدام مصادر متعددة في التدريس وأن يرتبط النشاط التعليمي بالمواقف التعليمية، وأن تتكامل الخبرات وتكون مرنة وأن يتم الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

خامساً: اختيار وسائل الاتصال التعليمية المناسبة في المناهج الفلسطينية ؛ كذلك أيضاً يجب أن يتم اختيار الوسائل التعليمية التي تحقق الفلسفة التربوية والأهداف والمحتوى والطرائق والأساليب في المنهاج الفلسطيني، وأن ترتبط بالمهام وأن تكون تلك الوسائل التعليمية معدة ومصممة أيضاً لاستثمار دافعية واهتمام المتعلمين وإشباع حاجاتهم ورغباتهم وأن تكون متنوعة وتراعي الفروق الفردية وأن تتكامل مع مصادر التعليم الأخرى، وأن تعمل أساساً على تفعيل جميع حواس المتعلم بما يرسخ ويعمق أثر التعلم.

سادساً: استخدام وتوظيف أساليب وأدوات التقويم المناسبة لتقويم منهاج التربية المدنية الفلسطيني تقويماً شاملاً ومتكاملاً ؛ من هنا يجب الإشارة إلى أن استخدام وتوظيف أساليب وأدوات التقويم المناسبة سواء كان التقويم أولياً أو مرحلياً أو نهائياً وسواء كان من خلال المعلم أو من خلال المتعلم فإنها يجب أن تكون آخذة في الاعتبار الفلسفة التربوية التي تم من خلالها تصميم المنهاج الفلسطيني للتربية المدنية ولتحقيق أهدافها ومحتواها وطرائق وأساليب إكساب المنهاج، وأن تكون مرتكزة على التشخيص والعلاج الصحيح وأن تعمل كذلك على تطوير إجراءات وتقنيات منظمة وشاملة لتقويم المتعلمين وأدائهم. (الفرا، 1999، ص 20)

التربية المدنية كنتاج للعلاقة بين التربية والديمقراطية

إن علاقة التربية بالديمقراطية باعتبار أن الديمقراطية جوهر التربية المدنية تبدأ عندما

يكون العلم وصولاً إلى التربية وهو حق المواطن مكفولاً بنص القانون وتكون الثقافة واقعاً ملموساً والمعلومات حقاً معلوماً للعموم وهو ما تسعى إليه منظمة اليونسكو التابعة للتعليم . إن الثقافة باعتبارها إحدى انجازات التربية مسألة متلازمة مع العدالة الاجتماعية وهي نقطة تلاق بين مصلحة الفرد مصلحة المجتمع وتطوره الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتصبح هذه الضرورة أكثر إلحاحاً في عصر تسارع المعرفة والتكنولوجيا وتفاعلها مع المجتمع لحل مشكلاته وتطوير جوانب حياته

ويحدد المفكر الفرنسي والسياسي المعروف جورج مارشيه الأولويات التالية للتربية:

إزالة التفرقة الاجتماعية أو الحفاظ على عدم وجودها.

تأمين مجانية التعليم وتقديم المساعدات المالية للعائلات المحتاجة.

دمقرطة الإدارة بإنشاء مجالس إدارة مشتركة للمؤسسات التعليمية تضم مندوبي الأهل والطلبة والجسم التعليمي وممثلين عن الدولة.

ومن الممكن أن تكون أهداف التربية الديمقراطية هادياً لاختيار:

أولاً: أهداف التعليم والمناهج.

ثانياً: محتوى هذه المناهج.

ثالثاً: طرائق التدريس وتقنيات ووسائل الاتصال والتواصل.

رابعاً: أساليب وأنشطة التقويم. (الأغا والعاجز، 1999)

الواقع التربوي الفلسطيني في ظل الديمقراطية المنشودة:

إن التغيير التربوي المنشود في ظل الديمقراطية المنشودة أيضاً ليست عملية سهلة فهي تحتاج إلى وقت وجهد وإمكانيات كما تحتاج إلى تخطيط وإعداد وتنفيذ وتقويم ومتابعة وإجراء تغذية راجعة مستمرة ويشمل هذا التغيير الجوانب التالية:

● تغيير الكتب وحدث ذلك ويتم إنشاء الله الآن في العام الدراسي الحالي 2006/2007 تطبيق كتب منهاج الصف الثاني عشر . إلا أن هذه الكتب المدرسية لجميع سنوات التعليم في المرحلة الأساسية والثانوية لازالت في محل نقاش وهي محاولات تحت التجريب .

● إعداد المعلمين فلا زال المعلم في المجتمع الفلسطيني يحتاج إلى إعداد نفسي وأكاديمي واجتماعي واقتصادي وهو ما يتطلب ميزانيات وجهود وإمكانات .

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

- توفير الوسائل التعليمية المناسبة للمنهج الجديد وتيسير سبل استخدامها وتوظيفها .
- تنوع واختلاف وسائل وأساليب التقويم بما يتناسب مع العملية التعليمية والتعلمية لجميع مراحل التعليم وجميع مستوياته
- توفير خبراء في المناهج لديهم الكفايات اللازمة في جميع المواد التعليمية والتعلمية وكل ما يخص طبيعة المادة العلمية ذات العلاقة ووسائل استخدامها وتوظيفها وتقويمها ومتابعتها .
- ميزانيات إضافية لإعداد الكتب والمعلمين والأبنية والمختبرات والمكتبات ووسائل الاتصال التعليمية ومختلف الأنشطة العلمية والبدنية .

إن تغيير المناهج بفلسفتها واستراتيجياتها والإمكانات المادية والاعتمادات المالية في دولة كدولة فلسطين مرتبط باتفاقات ومعوقات وبدعم خارجي وتوجيه سياسي وتوازن دولي خاصة بالإضافة إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي يعيشها الشعب الفلسطيني والتي تنعكس على جميع مرافق حياته .

ومع ذلك نرى أن:

- تغيير المناهج في حد ذاته لا يضمن تحسين التعليم ما لم يكن المعلم راغباً وقادراً على ذلك .
- الإدارة غير الديمقراطية التي لا تستند إلى تخطيط استراتيجي تفقد حماس المعلمين ودافعية الإداريين للعمل والتطوير .
- عدم وجود قادة تربويين من أصحاب الرسالة التربوية لا يساعد على النهوض بالعملية التعليمية التعلمية ككل .
- المشاركة الأهلية صيغة نمائية في نظامنا التعليمي ومجالس أولياء الأمور وهي فقط فكرة فاعلة منتجة فقط في المجتمع الديمقراطي الذي يتنحى جانباً عن المجتمع الفلسطيني .
- التواصل بين العاملين في حقل التربية رأس هابط يتمثل في نشرات من القمة إلى القاعدة في اتجاه واحد .
- التفاعل مع المؤسسات الأكاديمية المستقلة لا تتمنه الجهات المسؤولة بتغيير المناهج

يتولاه أحد الخبراء من الباع المختارين ولا يستشار فيه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ولا خبراء التربية إلى في المراحل النهائية من الإعداد ولا يؤخذ بآرائه .

- مدير المدرسة هو راعي مصالح إدارة التعليم في مدرسته ممثلاً لإدارتها . (الأغا

والعاجز 1999 ص 56)

ولكي يسهم التعليم الفلسطيني في تعميق مفاهيم الديمقراطية بشكل عام ومنهاج التربية المدنية بشكل خاص لابد من التحول بالتعليم القائم إلى تعليم ديمقراطي من خلال بعدين اثنين هما:

أولاً: البعد الأفقي

ويقصد به استثمار وتوظيف كافة الجهود التي تؤدي إلى ازدياد عدد المؤسسات التعليمية وازدياد عدد المتعلمين ومحاربة الأمية وامتداد سنوات التعليم وتنوع أهدافه وتشعب فروع بحيث تطل كافة المواطنين وجميع احتياجات الوطن وهو ما يطلق عليه مصطلح الديمقراطية الأفقية للتعليم .

ثانياً: البعد الرأسي

ويقصد به زيادة مقدرة المؤسسات التعليمية على التفاعل مع صور الحياة المناظرة الأخرى مع عملية التعليم والتعلم وعملية الإنتاج وبشكل عام زيادة مقدرتها على أداء دورها بنجاح في ظل فلسفة التعليم وبأساليب المناسبة وهو ما يطلق عليه مفهوم الديمقراطية الرأسية كما أثبتت العديد من الدراسات أن تعميق مفاهيم ومبادئ الديمقراطية لدى المتعلمين يزيد من تحقيق التغيير المرغوب فيه ومن ثم ترسيخ وتنشيط مفاهيم وقيم وسلوكيات الديمقراطية لديهم ولتحقيق مفاهيم الديمقراطية في التعليم فإن هناك بعض المتطلبات الديمقراطية الضرورية التي لابد من مراعاتها وأخذها بالحسبان في إعداد المناهج الفلسطينية وخاصة منهاج التربية المدنية والتي منها ما يلي:

- عدم التفريق أو التمييز بين المتعلمين تبعاً للجنس أو الوضع الاقتصادي أو الديني .
- التواصل بين المدرسة وجميع المؤسسات التعليمية ومع المؤسسات المدنية الأهلية غير الرسمية وغير الحكومية والتنسيق والتفاعل بين المدرسة وكافة المؤسسات الاجتماعية والإعلامية في المجتمع .

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

- تهيئة الفرص المتساوية لكل أفراد المجتمع للتعليم في أي وقت وفي أي عمر وفي أي مكان .
- المشاركة الفاعلة بين المدرسة ومواقع العمل المنتج وإتاحة فرص التدريب العملي التطبيقي للمتعلمين .

التربية المدنية والشخصية الفلسطينية

إن التربية المدنية تبني الشخصية الديمقراطية شخصية أبناء المجتمع المدني لتكون أكثر تكيفا وتحملا للمسئولية وتحقيق الذات، أما الذي ينشأ من خلال التربية التسلطية فنتضح فيه الاتكالية والسلبية و قلة التكيف والتقدير لذاته وأن التربية التي تتطوي على التسامح والحرية المفرطة غية الموجهة قد تؤدي إلى مشاكل عديدة تعرقل نجاحه في المستقبل، لذلك فالتربية المدنية التي تحقق الشخصية القوية المتفاعلة في إطار المجموعة لتمارس النشاطات الوطنية العامة تؤثر تأثيرا كبيرا في تطور شخصية الفرد حيث تزوده بالمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات لذلك فالتربية المدنية ليست مستودعا للمعارف فقط بل هي أداة من أدوات التغير التي تساهم في النمو الحقيقي للأفراد (ناصر 1993، ص 213)

وفي دراسة للبرغوثي 1990 تبين أن الشخصية الفلسطينية تتمتع بسمات عامة هي

التدين كعاطفة قوية تظهر من خلال ممارسة العبادات.

- 1- البقاء رغم طيلة فترة الاحتلال والتغير البطيء في المكان والزمان.
- 2- الانتماء والارتباط وحب الوطن والدود عنه.
- 3- التضحية بالغالي والرخيص ويدل ذلك على كثرة الشهداء بالنسبة للسكان.
- 4- الكفاءة الشخصية والإبداع والقدرة على التكيف مع الأوضاع الجيدة.
- 5- الكرامة والمحافظة على العرض واحترام مشاعر الآخرين.
- 6- الانتماء للحمولة والأسرة وتقدير كبار السن والالتزام نحو الأسرة ومساعدتهم.
- 7- الجدية والحزن والمشاعر الرومانسية والحماس للوطن.
- 8- التناقض في الشخصية بسبب أن الفلسطيني يجد نفسه في مجتمع ذات مواقف متباينة كونه عاش كثيرا تحت سلطات الاحتلال . (البرغوثي 1990، ص 74)

وتتميز هذه السمات العامة في غالبيتها بالإيجابية أما السلبية منها فتنشأ نتيجة لمرور الفلسطيني بظروف قاهرة تنعكس على سلوكيات أفراد مجتمعه ومن الممكن أن تتغير في تكوين شخصيته مثل أخذ سلطة القانون بيدي والشك بالقضايا السياسية والحل السلمي نتيجة لإفrazات الشعور بالظلم والقهر وازدواج الشخصية فيؤمن بالعدل والاستقامة ولكنه لا يمارسها ولا يطبقها ومن هنا يأتي دور التربية المدنية في إيجاد الحلول للإفراد من خلال التوازن مع أنفسهم ومع الجماعة والسلطة (خلة 1982، ص 10)

وفي ضوء ذلك تعمل التربية المدنية على التنمية المتكاملة الشاملة لجميع جوانبي الشخصية الإنسانية والنفسية والجسدية والاجتماعية وهي أداة لبناء المجتمع المدني فالتربية المدنية والتربية الشخصية متعلقتان ببعضها البعض حيث أن التربية المدنية تؤكد على تطوير المعرفة والتفاهم وضرورة اكتساب مهارات المواطنة المسؤولة والضرورة الديمقراطية الدستورية وتركز بشكل كبير على نواحي متعددة وبشكل أساسي تزويدها لقواعد المواطنة ودور المواطن في الحكومة واحترام حقوق الإنسان .

كما أنها تؤكد على فهم القيم والمبادئ الأساسية للحياة الديمقراطية حيث تؤكد التربية المدنية على

- 1- إيجاد مواطنين يتمتعون بانضباط ذاتي لمعايير السلوك بدلا من فرض السيطرة الخارجية .
- 2- احترام واضح للكرامة والإنسانية الفردية مثل احترام حقوق الآخرين وربط الأفكار المختلفة ذات العلاقة بسلامة الآخرين وبناء المجتمع المدني .
- 3- لفت انتباه المواطن بالقضايا الوطنية والعالمية وتسجيل المشاركة الفاعلة في القضايا العامة (أزيوني 1995، ص 124)

وللتربية المدنية دور هام في تشكيل الشخصية لأنها على تعديل سلوك الفرد كونها تزوده بالمعرفة اللازمة محل النزاعات من خلال الحوار كما أن لها دورا وقائيا من حدوث هذه الصراعات ويتم الدور الوقائي من الإطار الثقافي للقيم الذي ينتظم ضمن السلوك الأفراد والجماعات، وتحدد الحقوق والواجبات بعيدا عن السيطرة في ضوء تفكير علمي وينم ذلك

من خلال الدور المعرفي الذي يتمثل بتزويد الفرد بالمعرفة الأزمنة ونطور هذه المعرفة لتصبح إطاراً عام لسلوكه ودوافعه ومعياراً لنظام قيمي يحفظ إنسانيه ويحفظ للشعوب حق العيش بكرامة دون تهديد أو خوف من خلال إتاحة الفرصة للطلبة في المراحل التعليمية المختلفة للمشاركة في المجتمع المدني بفعالية مما يزيد من خبرتهم وإدراكهم لكيفية تجنب الصراع وهذه المهام يجب أن تنطلق من فلسفة تربوية تجسد العدالة الاجتماعية والتضامن فيما بين أفراد المجتمع في جميع الأحوال (الجرجاوي 1996، ص 234).

ب: مرونة الأنا Ego Resiliency

تُشكل مرونة الأنا في مجملها الأبعاد العقلية، والاجتماعية، والنفسية، والانفعالية، والأكاديمية... الخ لشخصية الإنسان الفرد، بحيث تُكسبه القدرة على التكيف مع الأحداث غير المواتية والتي من المتوقع أن تُعرق مسيرة نمو الشخصية في الاتجاه الطبيعي إذا ما كان هذا الشخص غير قادر على التعامل مع ما يواجهه من أحداث صادمة، مثل: أحداث العنف، والقهر، والظلم التي تُشكل خبرات مؤلمة في الذات تظهر نتائجها السلبية في حياته القادمة على المستوى النفسي، والاجتماعي، والأكاديمي، والانفعالي بحيث تُصبح الشخصية غير مؤهلة للحياة الطبيعية، حيث يتعامل فيها الفرد مع كل المتطلبات النفسية، والاجتماعية، والانفعالية... الخ، كما هو الحال فيما تعرض له الشعب الفلسطيني من عنف في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، حيث مارس أنواع متعددة من القهر، والاستعباد، والظلم مما نتج عنه تعرض جميع فئات الشعب الفلسطيني بجميع أعمارهم إلى أحداث صادمة نتج عنها تعرضه لكثير من الضغوط النفسية أدت إلى ظهور كثير من الاضطرابات النفسية، والاجتماعية، والانفعالية... الخ وهو ما ظهر من نتائج سلبية نتيجةً لأحداث الانتفاضة الأولى والثانية.

عوامل مرونة الأنا:

أظهرت الإسهامات التجريبية في مجال البحث عن العوامل المكونة لمرونة الأنا في الشخصية أن من بين هذه العوامل:

- قدرة الإنسان الفرد على الاحتفاظ بسعادته من خلال إحساسه بأنه سيحقق الهدف الذي يسعى جاهداً إليه.

- قدرة الإنسان الفرد على العمل المُنتج، والسعي الحثيث للسيطرة على بنيته النفسية، والاجتماعية، والعقلية، والأكاديمية، والخُلُقِيَّة... الخ.
- قدرة الإنسان على المحافظة على أمنه النفسي، وتقبل ذاته ومعرفتها وإدراكه الحقيقي لها وللآخرين المحيطين به.
- قدرة الإنسان الفرد على المحافظة على الكفاية التواصلية البيئشخصية وقدرته على المحافظة على علاقات واقعية مع الآخرين في بيئته.
- قدرة الإنسان الفرد على الاحتفاظ بكيونته الشخصية وثقافته وروحانياته (الخُلُقِيَّة).
- إن دراسة المرونة في الشخصية (مرونة الأنا) تتطلب التعرف إلى بعض الاتجاهات والمهارات التي تكونها، وهذا ما يتطلب وضع بروفيل خاص بها يمثل شخصية الإنسان الفرد (McMillan et-al 1992, p 412).

بروفيل اتجاهات ومهارات مرونة الأنا:

يتضمن بروفيل اتجاهات ومهارات مرونة الأنا التعرف إلى كيفية نشأة تلك الاتجاهات والمهارات المكونة لمرونة الأنا في الشخصية، حيث تنشأ تلك الاتجاهات والمهارات في الشخصية منذ البداية من كون الشخصية تعيش أجواءً مريحة وترفيهية (تكيفية للأنا)، وذلك ما يتطلب إدراك وتوثيق ما يُستجد لدى الشخصية من ممارسات إيجابية تُضيف إلى مكونات الشخصية من عوامل تزيد من مرونتها، بحيث تجعلها قادرة على مواجهة الأحداث الصادمة (غير المواتية) لنمو واستمرار التفاعل في الحياة بشكل إيجابي مما يساعد على نموها وتقدمها، (Hamilton 1997, p105).

إن أهمية توثيق عوائد التداخلات الترفيهية (التكيفية للأنا) لدى الشباب بشكل عام أصبحت في السنوات الأخيرة واضحة المعالم، حيث أن المنافسة المستمرة من أجل التمويل العام لتلك التداخلات والاحتياجات المبنية على الإسهامات المجتمعية لها تُعتبر عوائد ذات فائدة أكثر مما يُنفق عليها لدى الشباب فيما يقومون به من سلوكيات باعتبارها متطلبات ضامنة لنتائج إيجابية تدفع تلك المؤسسات أو الوكالات لتوثيق تلك العوائد الإيجابية التي تعود بالنفع على الشباب، (Clark 1995, p186).

إن الأصل في ترشيد تلك العوائد يكون في مدى توافر الأدوات المفيدة لتقييم نتائج البرامج الخاصة بتقييم مرونة الأنا لدى الشباب، ولكي تكون تلك المقاييس والاختبارات أدوات مفيدة يجب أن تكون إدارتها إدارة جيدة وتطبيقها والتعامل معها بسيطاً وسهلاً، كما تكون مناسبة لتلك الفئة المستهدفة من المجتمع (فئة الشباب)، كما تكون متعلقة بما ينتج عنها من فوائد ذات علاقة متداخلة بسمات (أو عوامل مرونة الأنا لدى الشباب)، إن الغرض الأساسي للبحث في العوامل أو السمات المكونة لمرونة الأنا في الشخصية خاصة لدى الشباب هو وصف التطور واستخراج الأداة الصادقة للتقرير الذاتي عن الشخصية من خلال معرفة مكونات وعوامل وسمات مرونة الأنا والتي يمكن أن تُصمم لقياس مرونة الأنا لدى الشباب من أجل الترفيه والتكيف وتقديم الخدمات الاجتماعية، والنفسية، والخلقية الأخرى... الخ، (Konard 1997, p405).

الكلمات المفتاحية لمرونة الأنا:

أشارت كثير من الدراسات العلمية حول مرونة الأنا في الشخصية أن هناك بعض المؤشرات النفسية الاجتماعية التي تشير إلى هذا المفهوم والتي تعتبر من مفاتيح مرونة الأنا مثل:

1- مرونة الأنا و الترفيه Recreation:

تعتبر الأهمية الحيوية لتوثيق عوائد التداخلات الترفيهية لدى الشباب، والتي أصبحت مؤخراً واضحة المعالم من أهم الأسباب التي تكمن وراء إكساب مرونة الأنا لدى الشباب من خلال المواقف الحياتية والحيوية التي توفرها برامج التدريب عليها والتي تقوم بها بعض المؤسسات والوكالات لدى الشباب والتي يُشرف عليها أخصائيون مهنيون من ذوي الخبرة والكفاءة في مجال الإرشاد والصحة النفسية. (نقلاً عن: Baldwin, 2000, Hurtes, Allen, Stevens, & Lee, 2000, Lobo & Olson, 2000).

2- مرونة الأنا وبرامج الشباب:

من حُسن الطالع أن هناك في كثير من البحوث العلمية، والنفسية، والاجتماعية ولربما في داخل الثقافة العامة نزعةً للتركيز على الأخطاء الموجودة لدى الناس أكثر من التركيز على إصابتهم في الحياة وهذا العيب أو المخاطرة الشائعة يعتبر نموذجاً يركز على الانتباه

على الصعوبات ونواحي الفشل أكثر من البحث عن مصادر القوة داخل الفرد والذي يُعتبر في حد ذاته مهمة صعبة لدى من يبحث في البناء الإنساني ومواجهة مشكلات الحياة

ويُقرُّ مكارثي (1993) McCarthy، أن المُنظَّرين وأصحاب الأيديولوجيات والمعالجين النفسيين والاجتماعيين يرون أن الأذى الجسدي الذي يحدث بلا قصد في الإنسان يمكن أن يُشفى منه، بمعنى أن هناك تركيزاً على العيوب لدى الضحايا ممن يقع عليهم الاختيار أكثر من إستطلاع الجانب الصحي لدى الشباب المرن (الأصحاء الذين يتمتعون بمرونة عالية لأننا لديهم) والذين هم لديهم مرونة كامنة في شخصياتهم من أجل البقاء والعيش في الحياة

وطبقاً لما يُقره نيكسون Nixon فإن من الممكن العوز الدال Significant Lack للبرامج المخصصة لتدعيم الشباب (تقويتهم في مواجهة الأحداث الصادمة) وخدمتهم التي تعتبر مساهمة كبيرة في تطورهم الصحي وتغلبهم على المشاكل الحياتية التي تعترضهم وتُعيق مسار نموهم الطبيعي كأحداث صادمة تكون مرونتهم الشخصية قوة داعمة في مواجهتها (Konard 1997, p312).

3- مرونة الأنا كإطار مرجعي ومفاهيمي للشخصية:

لقد انبثقت دراسة مرونة الأنا من مجال علم النفس المرضي التطوري، حيث كانت الأبحاث الأساسية في هذا المجال تُجرى لكي تُجيب على التساؤل الآتي: لماذا يُبدي بعض الأشخاص من الذين لديهم مستوى عالٍ من القدرة على المخاطرة أو ممن لديهم خلفية تتعلق بمجال المخاطرة كفاعلاً ونضالاً مريراً في الحياة، بينما يفشل الآخرون فيها ؟ ذلك هو التساؤل الذي يكون في حد ذاته إطاراً مرجعياً ومفاهيمياً لمرونة الأنا في الشخصية (Anthony & Cohler 1987, Cicchetti & Garmez, et al. 1993).

وتبدو مرونة الأنا واضحة المعالم في كونها إطاراً مفيداً يكشف عن مفتاح الشخصية في معرفة وكشف طبيعة المهارات والاتجاهات والقدرات الخاصة لدى الأفراد، وهي التي تقوي بصفة خاصة الشباب على مواجهة تحديات الحياة، ومواجهة مخاطرها بما يُكوّن لديهم نمواً وتطوراً شخصياً في مواجهة الأحداث الحياتية خصوصاً الصادمة.

إن معرفتنا بإطار مرونة الأنا مع ذلك يتضمن تحدياً جديداً لما إذا كانت مرونة الأنا

تعطي لدى الفرد نفسه كيفية تكشف عن كونه ممارساً للأنشطة الحياتية الاجتماعية، ومن ثم تحديد مدى وجود مرونة الأنا لديه خصوصاً عند المشاركين والمتأثرين بنتائج برامج التدريب على تطور مرونة الأنا، وإن التعامل مع قضية مرونة الأنا وقياسها يُعتبر أمراً جدلياً خلافاً، (Caldwell, 2000).

لقد اقترح العديد من المؤلفين وأصحاب الرأي والمشورة والأيدولوجيات في موضوع مرونة الأنا بعض الملامح الشخصية الخاصة بالأفراد ذوي المرونة العالية في الأنا ومنهم: (Conard and Hammen, 1993; Marsh et al, 1996).

وقد أُجريت بعض التجارب العملية الميدانية لتأكيد صحة تلك التعريفات، والخاصة بالقياس التجريبي لمرونة الأنا، والتي تُعتبر إطاراً مرجعياً ومفاهيمياً لها.

إن أعمال (Wolin Wolin, 1993)، والتي تستمد جذورها من الإرشاد الأسري، والتي نشأت من خلال العمل الاجتماعي الميداني (Anderson, 1997) تُعتبر أساساً لمعرفة وتحديد إطار مرونة الأنا، والموصوف تحديداً في البرامج التأهيلية المجتمعية المبنية على الفائدة المرجوة من المواد التدريبية لخدمات الترفيه الاجتماعي. Recreation Services Training Materials (Allen et al, 1998).

4- محددات مرونة الأنا:

لقد عرّف ويلن ويلن (Wolin Wolin, 1993) مرونة الأنا كنتيجة للتحليل الكيفي لمكونات الشخصية بأنها: "السمات الشخصية المميزة للأشخاص ذوي المرونة العالية"، ومن هذه السمات:

1- الاستبصار: هي قدرة الشخص على قراءة وترجمة المواقف والأشخاص، وتشمل القدرة على التواصل البينشخصي علاوةً على معرفة كيفية تكيف سلوك الفرد ليكون متناسباً مع المواقف المختلفة، مما يجعله يفهم نفسه ويفهم الآخرين.

2- الاستقلال: يشمل بعد الاستقلال عمل توازن بين الشخص والأفراد الآخرين المحيطين به، كما يشمل كيفية تكيفه مع نفسه بحيث يعرف ما له وما عليه، وأن الشخص المستقل هو الذي يقول بوضوح: (لا) عندما يكون مناسباً أكثر مما يكون عليه من كونه متساهلاً

وبسيطاً في حالة مواجهة الحدث، وأن الاتجاه الإيجابي والمتفائل للشخص المستقل يكون حاضراً دائماً، ويكون مرتبطاً بالفروق الفردية فيما بين الأشخاص والقدرة على مواجهة تلك الأحداث.

3-الإبداع: ويشمل الإبداع إجراء خيارات وبدائل للتكيف مع تحديات الحياة، بل وأكثر من ذلك الاندماج في كل الأشكال السلوكية السلبية (تحدي المصاعب والمخاطر). وإن الأفراد من ذوي المرونة العالية يمكنهم أن يتخللوا تتالي الأحداث لديهم، حيث يمكنهم صناعة واتخاذ القرار في مواجهتها، كما يتضمن الإبداع القدرة على تسليّة الفرد إلى حين انتظار شخص ما أو شيء ما ليُقدّم تلك التسليّة حتى تحقيق الهدف المرجو منه.

4-روح الدعابة: تُعتبر روح الدعابة الجانب المضيء من الحياة لدى الشخص المرن، حيث تمثل القدرة على إدخال السرور على النفس، وإيجاد المرح اللازم للبيئة المحيطة به، وهذا ما يُعتبر خاصية أو سمة مميزة للأفراد المرنين الذين يجيدون فن التعامل في الحياة لمواجهة مواقفها المختلفة. إن روح الدعابة تدعم تكون وجهة نظر جديدة تكون أقل مخاطرة في مواجهة تحديات الحياة والتأقلم مع الظروف القاسية والأكثر صعوبة.

5-المبادأة: وتتضمن قدرة الشخص على البدء في تحدي ومواجهة الأحداث، وذلك بعد دراسة سريعة وصحيحة تمثل قدرة الفرد على الحدس، أي الإحساس بإدراك النتائج الإيجابية الصحيحة والسريعة.

6-تكوين العلاقات: وتشمل قدرة الفرد المرن على تكوين علاقات إيجابية صحيحة وقوية من خلال قدرته على التواصل النفسي، والاجتماعي، والعقلي البينشخصي مع من يحيطون به، كما تشمل قدرته على التواصل مع ذاته.

7-القيم الموجهة (الأخلاق): وتشمل البناء الخُلقي والروحاني الصحيح للشخص المرن، والتي تتضمن قدرته على تكوين مفاهيم روحانية وتطبيقها من خلال تعامله مع أفراد مجتمعه ومع خالقه ليكون شخصاً متمتعاً بإدراكات روحانية وخلقية في حياته العامة والخاصة.

ثانياً: الدراسات السابقة

نظراً لعدم توافر دراسات تربط مباشرة بين التربية المدنية ومرونة الأنا في الشخصية لذا تم تقسيم الدراسات السابقة إلى

أ: دراسات خاصة بالتربية المدنية

1-دراسة مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية 1997 بعنوان أحوال الديمقراطية في فلسطين:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة أحوال الديمقراطية في فلسطين، وبلغ حجم العينة 1320 شخصاً تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة فما فوق منها 813 في الضفة الغربية و507 في قطاع غزة مستخدمة الاستبانة كأداة، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى تراجع كبير في تقييم الشارع الفلسطيني لأوضاع الديمقراطية حيث أعربت 34% عن اعتقادهم بأن أوضاع الديمقراطية الفلسطينية جيدة وهذا تراجع واضح عما كان عليه الحال قبل خمسة شهور عندما أعرب 50% عن اعتقادهم بأن أوضاع الديمقراطية سيئة، أو سيئة جداً مقابل 20% قبل خمس شهور، ويزداد التقييم الإيجابي للديمقراطية بين النساء (38%) مقابل النساء (39%).

كما أظهرت الدراسة تراجعاً في تقييم حرية الصحافة حيث أعرب 21% فقط عن اعتقادهم بوجود حرية صحافية في البلاد مقابل 25% أعربوا عن اعتقادهم بأنه لا توجد حرية صحافية وكان 28% فقط أعربوا في كانون أول 1996 عن اعتقادهم بوجود حرية صحافية، ويزداد الاعتقاد بوجود حرية صحافية في فلسطين بين الأكبر سناً 25 سنة بين من هم أكبر من 52 سنة مقابل الأصغر سناً 13% بين من هم في سن 18-22 سنة .

وقد أظهرت الدراسة أن نسبة المعتقدين بوجود فساد في مؤسسات وأجهزة السلطة الفلسطينية لازالت في ارتفاع مستمر للمرة الخامسة على التوالي حيث وصلت 65% في حزيران 1997 و49% في أيلول 1996 .

وقد أظهرت تراجع في التقييم الإيجابي الشعبي لأداء المجلس التشريعي رغم دوره في محاربة الفساد ليصل 43% فقط .

أما بالنسبة لأداء السلطة القضائية فقد أظهرت تراجع بلغت نسبة التغيير الإيجابي

49% بينما كانت 55% قبل خمس شهور، لذا استفاد الباحث في صياغة مبررات البحث وإطاره النظري .

2- دراسة (Charles.c 1996) بعنوان التربية المدنية والصحافة الحرة وحقوق الإنسان مفاتيح إلى الديمقراطية:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة علاقة التربية المدنية والصحافة وحقوق الإنسان بالسلوك الديمقراطي واستخدم الباحث عينة بلغت 648 طالب وطالبة وذلك من خلال الأسلوب التجريبي وتمثلت عينة الدراسة بمجموعة ضابطة من سن 11-18 وعينة تجريبية مماثلة زودت بمهارات للتربية المدنية قدمت من خلال برنامج خاص في التربية المدنية لمدة 4 أسابيع إلى علاقة ارتباطية طردية في سلوك الأفراد وقدرتهم على التحكم في سلوكهم الإيجابي وقد أوصى الباحث بضرورة أن تكون المواطنة من خلال التربية المدنية موجودة لدى المواطن منذ لحظة ميلاده باعتبارها خبرة دائمة للتعلم كما أكد الباحث على ضرورة التمسك بالديمقراطية في حال استقرار المجتمع وانتشار العدالة بين أفرادها بحيث يتعلم كيفية ممارسة المواطنة وما يلزمها من مهارات لممارستها مع الأهمية القصوى لمراعاة حقوق الإنسان لتحقيق أي عمل ديمقراطي باعتبار أن حقوق الإنسان دعامة أساسية للديمقراطية وتحقيق المواطنة الصالحة كما أن حرية الصحافة واستقلالها واحدة من الملامح الحقيقية للديمقراطية فهي تخلق الحوار الجيد والهادف والبناء .

3- دراسة برودي ريتشارد (Brody Richard A. 1994) بعنوان أثر منهاج التربية المدنية على التسامح السياسي:

تهدف هذه الدراسة إلى فحص أثر منهاج التربية المدنية على التسامح السياسي لدى المواطنين، وهي دراسة مسيحية لحوالي 1300 طالب وطالبة من المؤسسات التعليمية المختلفة في الولايات المتحدة وذلك من خلال تحديد الدرجة التي تؤثر موضوعات المواطنة على مواقف الطلبة السياسية وكذلك أثر منهاج التربية المدنية في احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية لاستخدام المنهج التجريبي حيث تم تزويد المجموعات التجريبية من الطلاب بالقيم الديمقراطية لمدة أربعة أسابيع وتوصلت الدراسة إلى اكتشاف الترابط الإيجابي بين القيم الوطنية والمبادئ القانونية وأثر منهاج التربية المدنية عليهم وبعد تطبيق البرنامج لمدة 4 أسابيع تم التوصل أيضاً إلى وجود علاقة قوية

بين القيم الوطنية والمبادئ القانونية واثـر المنهاج عليهم .

كما تم التوصل إلى وجود علاقة بين احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية لمنهاج التربية المدنية الذي تم تدريسه . وقد وجد أن هناك تغيرات قد حدثت في التربية المدنية حيث اتفق الباحثون من جامعة مينيسوتا مع ريتشارد وبرودي في إن احترام المواطنين للحرية السياسية يمكن أن يتم تعليمها وأكدوا على انه الأمريكيـان أن يـزيدوا من احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية وعليهم الاتجاه نحو التربية المدنية التي تتضمن السلوك المنضم بواسطة هذا المحتوى الذي يتضمن الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان

4- دراسة (إبراهيم فاضل 1994) بعنوان معايير وأساليب وتنظيم محتوى المقرر والكتاب المدرسي في مادة التاريخ .

تهدف هذه إبراز أهم المعايير والأسس في اختيار محتوى مقرر التاريخ وعرض الأحداث التاريخية التي تأثر على القيم ذات الانتماء المحلي والوطني والعالمي وكانت عينة الدراسة كتب التاريخ في مراحل التعليم العام في مصر وذلك في العام الدراسي 1994 واستخدم أسلوب التحليل النظري للآراء والدراسات الواردة في أدبيات فلسفة تدريس التاريخ وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- إن القيم والأهداف لا يمكن تحقيقها إلا إذا ارتبطت بالعناصر الأخرى للمنهج ومنها قيم الانتماء والمواطنة
- 2- أن يتضمن المنهج كافة الأحداث التاريخية المحلية والوطنية والعالمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وأوصت الدراسة الأخذ بعين الاعتبار أهداف وقيم المجتمع ومستوى نضج الطلبة لفهم طبيعة الأحداث التاريخية لتكون اكسر تأثيراً في الشخصية.

5- دراسة (سلوى الشرافي 1993) بعنوان واقع التربية على حقوق الإنسان في الدول العربية

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع التربية على حقوق الإنسان حيث تم إعداد أربع استمارات وجهت إلى الحكومات العربية ووزارات التربية ومثي مؤسسة في التعليم العام

وخمسون منظمة عربية غير حكومية وقد تلقت إحدى عشر إجابة صادرة عن حكومات كل من الأردن والعراق وتونس وموريتانيا والإمارات العربية المتحدة قطر السعودية الجزائر وسلطنة عمان والمغرب والجمهورية الليبية .

وهذا العدد الضئيل في حد ذاته مؤشراً على مدى اهتمام الدول العربية في مسألة التربية على حقوق الإنسان وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- 1- غياب إستراتيجية عربية في مجال التربية على حقوق الإنسان
- 2- غياب تشريعات خاصة بالتربية على حقوق الإنسان
- 3- عدم توفر الإرادة أو الوعي لضرورة إثراء المعرفة بفتح العقلية العربية على الفكر الإنساني
- 4- هناك خطة إعلان هزيلة وإن كانت الإجابة بالإيجاب حول تخصيص حصة في وسائل الإعلام ألا أن هناك خلط بين البرامج التربوية العام و البرامج المخصصة للتربية على حقوق الإنسان
- 5- أما بخصوص المنضومات التقليدية فتؤكد الإجابة على تعاون الحكومات وتنظيمات المجتمع المدني على حقوق الإنسان

6- دراسة (فاروق الفرا 1992) بعنوان مناهج المواد الاجتماعية ودورها في تحقيق أهداف وفلسفة التعليم الأساسي في قطاع غزة

وتهدف هذه الدراسة لمعرفة آراء المعلمين حول دور المواد الاجتماعية في الإسهام في تحقيق الانتماء والمواطنة والأصالة وقد أجريت الدراسة في عام 1992 واستخدم الباحث أداء تحليل المحتوى لمقررات المواد الاجتماعية في التاريخ والجغرافيا والتربية القومية وفقاً للمنهج المصري في قطاع غزة والمقرر على الحلقة الثانية من التعليم الأساسي السابع والثامن والتاسع كما استخدم الباحث استبانة استطلاع آراء معلمي الدراسات الاجتماعية في الحلقة الثانية في التعليم الأساسي حول دور مناهج الاجتماعيات في تحقيق أهداف وفلسفة التعليم الأساسي ومن ضمنها دورها في تحقيق الانتماء والمواطنة الصالحة وقد بلغت عينة الدراسة 91 معلماً ومعلمة بما يعادل 54 % من

المجتمع الأصلي وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- موافقة عينة الدراسة على أن مناهج المواد الاجتماعية تسهم في تجذير "تأسيس" المواطنة الصالحة وتغرس وتنمية الشعور بالانتماء لدى المتعلمين واكتسابهم اتجاهات التعامل والشعور بالولاء للجماعة والوطن .

2- هناك موافقة من عينة الدراسة على أن تفيد أن المناهج الحالية في الاجتماعيات تساهم في تزويد المتعلمين بالمعلومات التي تجعلهم مواطنين صالحين .

3- عدم موافقة العينة على أن المناهج الحالية لا تسهم في استثمار الموارد الطبيعية والمحافظة عليها

4- أوصت الدراسة بضرورة تطوير مناهج الاجتماعيات لتواكب متطلبات المجتمع وأهدافه وربطها بالواقع ومراجعتها وتقييمها باستمرار للتأكد من تحقيق أهدافها

تعليل على الدراسات السابقة الخاصة بالتربية المدنية.

يلاحظ على الدراسات السابقة الخاصة بالتربية المدنية أنها هدفت في معظمها إلى دراسة وتحديد التربية المدنية الأساسية والمتمثلة في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وكذلك حقوق المرأة في ظل الوقائع والأحداث التي تعيشها المجتمعات العربية وكيفية مواجهة متطلبات الحياة المدنية الاجتماعية وكيفية تنمية الولاء لله وللوطن وللدين وللإنسانية والحضارة الاجتماعية جمعاء بالإضافة إلى إكساب المواطنين كيفية التعامل في ما بين البشر من كافة الأعراق والأجناس بالإضافة إلى كيفية إعداد النشء للعيش في حياة كريمة مبنية على التسامح ومعرفة الحقوق والواجبات.

ب- دراسات خاصة بمرونة الأنا

1- دراسة (كلارك Clark, 1995) بعنوان: "المخاطرة والمرونة لدى المراهقين": أشار كلارك بات (1995) بأنه من خلال فهم الشباب في خطر والشباب المرنين، وخصائص وسلوك كل منهما ومدرسي وموظفي المدرسة، يمكن أن يخلق بيئات تعليمية إيجابية، وتواصل مدرسي فعال

هذه الوثيقة بعنوان (مراجعة البحث) تركز على عوامل المرونة لدى المراهقين وكيف

أن الفروق بين الجنسين تؤثر على مرونة الأنا لدى المراهقين، إن البحث الحالي حول العوامل الفردية والسلوكية والبيئية يمكن أن يحدد نمو المراهقين وهذا ما تم مناقشته في هذا البحث . مصادر الحماية ومخاطرة المراهقين تم مخاطبتها من خلال ما يلي:

(1) ما له علاقة بالفرد . (2) ما له علاقة بالأسرة . (3) ما له علاقة بالرفاق . (4) ما له علاقة بالفرد . (5) ما له علاقة بالمجتمع . وتم تقديم توصيات منها ما له علاقة بالمدارس والمراهقين في خطر وعوامل المرونة وتشتمل على ما يلي: تقييم المشاكل الحقيقية، الاهتمام بمشاكل البنات، التأكيد على الأنشطة اللامنهجية، تعزيز الإنجاز الأكاديمي، توقع الطلاب أن يتحسن أداءهم، التأكيد على خدمات البرامج التعليمية، الرعاية والاحترام المثالي، زيادة مشاركة العائلات، وتطوير مشاركات المجتمع . وفي النهاية مطلوب عمل أبحاث مستقبلية حول تطور الشباب وأبحاث أخرى مطلوبة حول عامل المخاطرة للفشل الأكاديمي وبما له علاقة بالجنس (ذكر - أنثى).

2- دراسة (كاتلين وجيم 1997, Kathleen & Jim) بعنوان: "مواجهة الأزمات

العصبية وتعلم المرونة"

تحدثوا في هذا البحث عن المرونة وكيفية مواجهتها من خلال برامج تدريبية . عرفوا المرونة بأنها: "القدرة على الوثب والرجوع بنجاح والتكيف في وجه المحنة، وتطوير كفاءة اجتماعية بالرغم من التعرض إلى ضغوط قاسية" . أشارت نتائج البحث خصائص الناس المرنين، الوجه الدفاعي للمرونة، الدفاع مقابل استجابات التأقلم، نموذج تعليمي تجريبي للمرونة، وممارسات تعليمية ومنظمة تساعد الآخرين كيف يطوروا المرونة . إن بناء الناس المرنين يعتبر عملية تأخذ وقتاً طويلاً في تطوير صحة الإنسان والتي تعتمد على التنشئة وعلاقات المشاركين المبنية على الثقة والاحترام من أجل الوصول إلى أهداف قيمة .

3 - دراسة (بوني 1997, Bonnie) بعنوان: "تبني المرونة عند الأطفال"

أشارت مجلة داجست Digest إلى الدراسات التي تقدم دليلاً على أن الشباب الذين يتعرضون إلى مخاطر عديدة في حياتهم يمكن أن يطوروا الثقة في الكبار ويجعلهم قادرين

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

على تحدي الصعاب وناقشت هذه الدراسات الدور الجاد للمدارس الذي يمكن أن تلعبه في عملية التطور هذه . إن المرونة (مرونة الشخصية) هو مصطلح استخدم لبعض مجموعة من الصفات التي ترى عملية التكيف الناجح والتحول بالرغم من المخاطرة . إن القدرة الفطرة للمرونة تساعد الأطفال أن ينمو الكفاءة الاجتماعية، ومهارات حل المشكلة واليقظة الجادة والاستقلالية والوعي بالهدف . إن البحث يظهر أن صفات معينة للأسرة والمدرسة وبيئات المجتمع يمكن أن تغير أو حتى تعكس النتائج السلبية المتوقعة ونجعل الأطفال قادرين على إظهار المرونة بالرغم من الخطر . إن مصادر الحماية هذه (Protective Factors)، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام رئيسية: (1) العلاقات الدائمة والمساعدة . (2) التوقعات الإيجابية والعالية . (3) فرص المشاركة ذات المعنى .

أ- إن وجود شخص مهتم يساعد في تقديم الدعم والتطور الصحي والتعلم، والعلاقات المحبة للمساعدة من قبل المعلم فذلك يعطي الشباب الدافعية في طلب النجاح .

ب- أشار البحث بأن المدارس كانت سبباً في إيجاد التوقعات العالية للشباب وأعطتهم الدعم الضروري لتحقيق التوقعات مما جعلتهم يحصلون على نسب عالية في النجاح الأكاديمي ونسب منخفضة في المشاكل السلوكية أكثر من المدارس الأخرى .

ج- إن تزويد الشباب عملياً بغرض المشاركة الهادفة وتحمل المسؤولية في المدارس يجعلهم يمتلكون صفات المرونة .

هذه الممارسات تشتمل على طرح الأسئلة التي تشجع التفكير الناقد، وجعل التعلم مثمراً بالإضافة إلى استخدام استراتيجيات التقييم المشاركة .

4- دراسة (الناصر وساندمان Al-Naser & Sandman 2000) بعنوان: "تقييم

عوامل المرونة في مواجهة الأحداث الصدمية في دولة الكويت"

قام الناصر وساندمان بدراسة حول الهدف من تقييم عوامل المرونة في مواجهة الأحداث الصدمية في دولة الكويت إلى التعرف على السمات الشخصية للمرونة في المجتمع الكويتي الحالي نتيجة لآثار الاجتياح العراقي لدولة الكويت سنة 1990 .

طبق مقياس المرونة الذاتية (ER89) وهو مقياس يتكون من 14 سؤالاً وزع على

عينة من طلاب جامعة الكويت مكونة من 495 من الذكور والإناث، تبلغ أعمارهم 17 سنة فأكثر، وقد قسم الطلاب إلى مجموعات تبعاً للجنس، والعمر، ونوع التعليم، ونمط الأسرة، والمكانة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية وذلك لتقييم تأثير تلك المتغيرات تبعاً للنقاط لتحديد المرونة وتقييم التحليل الإحصائي للمتغيرات الثانوية تجاه المتغيرات المطلقة المستقلة في مختلف المجموعات تزامناً مع المقارنة بالأساليب والأنماط العالية للمرونة للذكور والإناث ونمط الأسرة في مقابل الجنس وجاءت النتيجة كالتالي:

إن أكثر من الثلث 37% من أفراد العينة صنفوا بأنهم ذوو مرونة عالية وقد حصل الذكور على نقاط أعلى من الإناث وقد حصل الطلاب من أسر ممتدة على نقاط أعلى ممن حصل عليه من أسر نووية، كما أن طلاب الكليات العلمية حصلوا على نقاط أعلى من طلاب كليات الآداب .

وأظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في المرونة بين الطلاب الكويتيين الذكور والإناث كما حصل الذكور على إمكانية أكبر للشفاء من الإناث . قد تكون الدراسة أساساً لبحث مستقبلي لقياس قوة ومقدرة ونوعية المرونة لدى الشعوب العربية في منطقة الخليج العربي .

5- دراسة (قوة وآخرون 2001) بعنوان: "المرونة النفسية كمؤشر بين الأطفال الذين تعرضوا للعنف السياسي"

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المرونة مقابل الصلابة في تفسير التوافق النفسي والتنبؤ به في أجواء الانتفاضة .

تم اختيار (86) طفلاً فلسطينياً بطريقة عشوائية عاشوا أحداث الانتفاضة كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة .

وتم استخدام اختبار (صورة) النسخة المعدلة من مقياس بروتسويك 1949، وذلك لقياس كل من المرونة مقابل الصلابة كأساليب معرفية، كما تم استخدام مقياس العصاوية وتقدير الذات والاضطرابات الانفعالية وأعراض ما بعد الصدمة (PTSD) كأداء للدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود دور متوسط للمرونة/ الصلابة النفسية حيث

أظهرت أن الأطفال تم حمايتهم من نتائج السلبية للأحداث الصادمة وأظهروا قدراً أكبر من المرونة النفسية وأشارت كذلك إلى عدم وجود علاقة جوهرية بين المرونة والتوافق النفسي خلال الأحداث العنيفة في الانتفاضة الفلسطينية الأولى .

تعليق على الدراسات الخاصة بمرونة الأنا:

يلاحظ على الدراسات الخاصة بمرونة الأنا أنها تناولت المكونات والعوامل المؤثرة ومحددات ومرتكزات مرونة الأنا وكيفية تكوينها وقدرة الأنا على مواجهة الأحداث والصدمات التي تعترضها أثناء نموها ونشأتها بحيث تخرج أكثر قدرة على احتمال المصاعب الحياتية مما يكسبها القدرة على مواجهة مواقف أكثر تفاعلاً مع الأحداث الحياتية كذلك هدفت الدرسان السابقة لمرونة الأنا على التعرف على الكيفية التي تشكل بها شخصية الفرد في حياته الاجتماعية وما يواجهها من صدمات نفسية وأحداث وعنف من خلال المشاركة الاجتماعية وتكوين الصداقات.

فروض الدراسة:

بناءً على مشكلة البحث والإرث التربوي وملاحظة الباحث يمكن وضع فروض الدراسة التالية:

- 1- تحتوي مناهج التربية المدنية على مفاهيم وأنشطة الديمقراطية
 - 2- تحتوي مناهج التربية المدنية على مفاهيم وأنشطة المواطنة والانتماء
 - 3- تحتوي مناهج التربية المدنية على مفاهيم وأنشطة حقوق الإنسان
 - 4- مستوى مرونة الأنا لدى أفراد العينة
 - 5- لا تختلف مرونة الأنا باختلاف الجنس لدى أفراد العينة
 - 6- توجد فروق دالة إحصائية في مرونة الأنا تعزى للمستوى الاقتصادي (مرتفع - متوسط - منخفض) لأفراد العينة
 - 7- ما دور المفاهيم المتضمنة في مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي في تدعيم مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية
- ويلاحظ على فروض الدراسة بأن الفروض الثلاثة الأولى خاصة بتحليل مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي بينما كانت الفروض الأربعة التالية لها خاصة بدراسة مرونة الأنا لدى عينة البحث.

منهج و إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

انتهجت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الظاهرة موضوع البحث وهي: دور مناهج التربية المدنية في تدعيم مرونة الأنا، في الشخصية الفلسطينية ثم تحليل هذه الظاهرة والتعرف عليها فيما إذا كان لمناهج التربية المدنية بمكوناتها الثلاث: الديمقراطية، المواطنة، حقوق الإنسان، دور في تدعيم مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية .

إجراءات الدراسة:

سارت إجراءات الدراسة على النحو التالي:

أولاً: قام الباحث بتحليل كتب التربية المدنية في المنهاج الفلسطيني في مرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا من الصف الأول الأساسي حتي التاسع الأساسي من خلال الاستعانة باستبانة تحليل محتوى منهاج التربية المدنية لمعرفة عناصر ومكونات وأنشطة وأهداف مقررات التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي.

ثانياً: قام الباحث بتطبيق مقياس مرونة الأنا على عينة الدراسة (طلبة الصف التاسع الأساسي من الذكور والإناث) في جميع مناطق قطاع غزة (الشمال وغزة- الوسطي - الجنوب) للمعرفة العلاقة بين أنشطة وأهداف وعناصر مقررات وسلوكيات التربية المدنية المكتسبة خلال مرحلة التعليم الأساسي في السنوات السابقة ومرونة الأنا لدى أفراد العينة.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- 1- الحد الزمني: حيث تم تطبيق البحث في العام الدراسي (2005-2006) .
- 2- الحد المكاني: تم تحليل كتب التربية المدنية في المنهاج الفلسطيني من الصف الأول إلى الصف التاسع من التعليم الأساسي في قطاع غزة بواسطة استبانة تحليل مقررات منهاج التربية المدنية وتم تطبيق استبانة مرونة الأنا على طلاب وطالبات الصف التاسع الأساسي في قطاع غزة.

الحد الموضوعي: حيث تحدد موضوع الدراسة بمعرفة دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب وطالبات الصف التاسع الأساسي من أبناء قطاع غزة

عينة الدراسة:

تضمنت عينة الدراسة الحالية (325) من تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي من جميع محافظات غزة وهي عينة عشوائية، وقد استجاب على أدوات الدراسة بشكل كامل (322) منهم بمعدل استجابة 99 %، منهم (168) من الذكور بنسبة 52.2% و(154) من الإناث بنسبة 47.8%.

أدوات الدراسة:

تم استخدام أداتين رئيسيتين في الدراسة الحالية وهما:

أولاً: أداة تحليل المحتوى: لمقررات التربية المدنية في المنهاج الفلسطيني في مرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا من إعداد محمد جواد الخطيب. (ملحق رقم 1) والتي تضمنت مفاهيم و أنشطة التربية المدنية والأهداف التي يمكن أن تحققها في كل السنوات الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلى الصف التاسع
ثانياً: مقياس مرونة الأنا: من إعداد الباحثين محمد وفائي الحلو ومحمد جواد الخطيب. (ملحق رقم 2)

وللتأكد من مدى صلاحية الأداتين للقياس والاستخدام في البحث قام الباحث بإجراء صدق وثبات لهما حيث دلت نتائج إجراء الصدق والثبات على صلاحية الأداتين للقياس على النحو التالي:

أ- صدق وثبات أداة تحليل المحتوى لمقرر التربية المدنية في المناهج الفلسطيني لكل سنة من سنوات التعليم الأساسي عن طريق إجراء الصدق الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين.

ب- صدق وثبات مقياس مرونة الأنا:

وقد تم إجراء الصدق والثبات لمقياس مرونة الأنا للتأكد من مدى صلاحية المقياس للتطبيق عن طريق
أولاً: معرفة صدق المقياس: وذلك من خلال إجراء ما يلي:

1- الصدق الظاهري لمقياس مرونة الأنا:

قام الباحث بإجراء الصدق الظاهري لمقياس مرونة الأنا من خلال عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية للحكم على مدى صلاحية وصدق فقراته لقياس البعد الذي تنتمي إليه، لمعرفة مدى مناسبة الفقرات التي تعبر عن أبعاد مرونة الأنا. ثم قام الباحث بتعديل و صياغة بعض الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين.

3- صدق التكوين لمقياس مرونة الأنا

حيث قام الباحث بإجراء صدق الاتساق الداخلي للمقياس للتحقق من مدى صلاحيته للتطبيق على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة الأصلي مكونة من (50) تلميذ من الجنسين منهم (25) من الذكور و (25) من الإناث؛ ثم قام الباحث بحساب ارتباط درجة كل فقرة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه؛ كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (1) يبين ارتباط كل فقرة من الفقرات مع درجة البعد الذي تنتمي إليه من أبعاد

المقياس الستة

أبعاد المقياس	1	2	3	4	5	6	7	8
1. الرعاية والدعم النفسي	0.416 **	0.345 *	0.555 **	0.471 **	0.487 **	0.427 **	0.605 **	0.650 **
2. التوقعات العالية للنجاح	0.519 **	0.606 **	0.555 **	0.601 **	0.425 **	0.585 **		
3. المشاركة الفاعلة في المجتمع	0.482 **	0.341 *	0.627 **	0.611 **	0.699 **	0.678 **	0.662 **	
4. تكوين الروابط الاجتماعية	0.627 **	0.592 **	0.741 **	0.295 *	0.347 *	0.468 **		
5. ممارسة الصداقة والصحة	0.547 **	0.323 *	0.476 **	0.168 **	0.396 **	0.447 **	0.627 **	0.575 **
6. مهارات التواصل في الحياة	0.310 *	0.389 **	0.636 **	0.645 **	0.298 *	0.506 **		

** دالة عند 0.01

* دالة عند 0.05

يتبين من الجدول رقم (1) أن معظم الفقرات حققت ارتباطات دالة مع البعد الذي تنتمي

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

إليه من أبعاد مقياس مرونة الأنا عند مستوى دلالة 0.01؛ وذلك باستثناء الفقرة رقم 2 من البعد الأول والفقرة رقم 2 من البعد الثالث، والفقرتين بالأرقام 4، 5 من البعد الرابع، والفقرة رقم 2 من البعد الخامس والفقرتين بالأرقام 1، 5 من البعد السادس؛ والتي كانت دلالتها عند مستوى دلالة 0.05، في حين لم تحقق الفقرة رقم 4 من البعد الخامس ارتباطاً دالاً مع البعد الذي تنتمي إليه، وقد قام الباحث بحذف هذه الفقرة كونها لا تتسق مع بعدها ويبقى المقياس يتكون في صورته النهائية من 40 فقرة.

ب- تم حساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس مرونة الأنا مع الدرجة الكلية للمقياس، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يبين ارتباط كل مجال من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية.

أبعاد المقياس	الارتباط	مستوى الدلالة
رعاية والدعم النفسي	0.757	**
توقعات العالية للنجاح	0.790	**
مشاركة الفاعلة في المجتمع	0.723	**
كوين الروابط الاجتماعية	0.552	**
ممارسة الصداقة والصحة	0.671	**
هارات التواصل في الحياة	0.724	**

يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع أبعاد مقياس مرونة الأنا حققت ارتباطات دالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس فقد تراوحت الارتباطات بين (0.790 - 0.552)، وجميعها دالة عند مستوى دلالة 0.01. وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صدق الأداة.

ثانياً: ثبات مقياس المقياس:

1- ثبات التجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس باستخدام نفس درجات العينة الاستطلاعية من التلاميذ (ن = 50 من الجنسين)؛ وذلك بطريقة التجزئة النصفية وللكشف عن قيمة الثبات قام الباحث باستخدام معادلة بيرسون لحساب قيمة الارتباط بين درجات أفراد العينة على الفقرات الفردية (ن = 20 فقرة) ودرجاتهم على الفقرات الزوجية (ن = 20 فقرة) وكانت

قيمة $r = 0.615$ وبعد تعديل طول الاختبار باستخدام معادلة سبيرمان براون كانت قيمة $r^- = 0.762$ وهي قيمة عالية دالة عند مستوى 0.01 وتدلل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

2- ألفا كرونباخ:

كما قام الباحث بحساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وكانت قيمة ألفا تساوي 0.834 وهي قيمة مرتفعة أيضاً ودالة عند مستوى 0.01؛ وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صدق وثبات المقياس وصلاحيته لقياس مرونة الأنا عند أفراد العينة من التلاميذ.

المعالجة الإحصائية:

تمت معالجة بيانات البحث إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- النسب المئوية 2- مقاييس التشتت: اشتملت على الانحراف المعياري . 3- مقاييس النزعة المركزية: اشتملت على المتوسط الحسابي . 4- الاختبار التائي: (t-Test) . 5- معامل الارتباط للدرجات الخام . 6- تحليل التباين .

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

أولاً: تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بتحليل مناهج التربية المدنية:

1- النتائج المتعلقة بتحليل مناهج التربية المدنية وفقاً لكل مرحلة دراسية:

فقد قام الباحث بتحليل المحتوى لمناهج التربية المدنية في المرحلتين الأساسية الدنيا والعليا حتى الصف التاسع، والجدول رقم (3) يبين التكرارات والنسب المئوية لكل نشاط حسب المرحلة الدراسية:

الجدول رقم (3): التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية وفق المرحلة الأساسية

النسبة المئوية %	المجموع	المرحلة الدراسية				نشاطات التربية المدنية
		المرحلة العليا		المرحلة الدنيا		
		%	التكرار	%	التكرار	
53.39	244	15.31	70	38.07	174	الديمقراطية
19.03	87	5.90	27	13.12	60	المواطنة
25.38	116	10.50	48	14.87	68	حقوق الإنسان
100.0	457	31.72	145	68.27	312	المجموع

يتبين من الجدول رقم (3) أن الأنشطة المتضمنة في مناهج التربية المدنية بلغت

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

(457) نشاط، موزعة بين المرحلتين الأساسية الدنيا (312) نشاط بنسبة (68.27%)، و(145) نشاط في المرحلة العليا بنسبة (31.72%). وتوزعت هذه الأنشطة بالترتيب كما يلي:

- احتلت الأنشطة المتعلقة بالديمقراطية الترتيب الأول بتكرار (244) ونسبة مئوية (53.39%).
- وجاءت أنشطة حقوق الإنسان في المرتبة الثانية بتكرار (116) ونسبة مئوية (25.38).
- وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت أنشطة المواطنة بتكرار (87) ونسبة مئوية (19.03).

2_ النتائج المتعلقة بتحليل منهاج التربية المدنية وفقاً لكل صف بالمرحلة الأساسية الدنيا:

والجدول رقم (4) يبين التكرارات والنسب المئوية لكل نشاط حسب صفوف المرحلة الأساسية الدنيا:

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية وفق الصف الدراسي بالمرحلة الأساسية الدنيا

النسبة %	المجموع	الصف الدراسي												النشاطات
		السادس		الخامس		الرابع		الثالث		الثاني		الأول		
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
55.76	174	11.21	35	6.41	20	8.65	27	8.97	28	9.61	30	10.89	34	الديمقراطية
19.23	60	1.28	4	2.88	9	0.96	3	2.56	8	8.97	28	2.56	8	المواطنة
21.79	68	1.92	6	4.48	14	6.08	19	3.20	10	1.92	6	4.16	13	حقوق الإنسان
100.0	312	14.42	45	13.78	43	15.70	49	14.74	46	23.71	74	17.62	55	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) أن الأنشطة المتضمنة في منهاج التربية المدنية في المرحلة الأساسية الدنيا بلغت (312) نشاط، واحتل الصف الثاني الأساسي المرتبة الأولى من حيث الأنشطة بتكرار (74) ونسبة مئوية (23.71%) وفي المرتبة الأخيرة جاء منهاج الصف

الخامس بتكرار (43) ونسبة مئوية (13.78%).

وكانت أنشطة الديمقراطية الأعلى في صفوف المرحلة الأساسية الدنيا بتكرار (174) ونسبة مئوية (55.76%)، يليها حقوق الإنسان بتكرار (68) ونسبة مئوية (21.79%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المواطنة بتكرار (74) ونسبة مئوية (19.23%).

3- النتائج المتعلقة بتحليل منهاج التربية المدنية وفقاً لكل صف بالمرحلة الأساسية العليا:

والجدول رقم (5) يبين التكرارات والنسب المئوية لكل نشاط حسب صفوف المرحلة الأساسية العليا:

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية وفق الصف الدراسي بالمرحلة الأساسية العليا

النسبة %	الترتيب	الصف الدراسي						النشاطات
		التاسع		الثامن		السابع		
		%	ك	%	ك	%	ك	
48.27	70	23.44	34	10.34	15	14.48	21	الديمقراطية
18.62	27	2.75	4	13.10	19	2.75	4	المواطنة
33.10	48	13.79	20	8.27	12	11.03	16	حقوق الإنسان
100.0	145	40.0	58	31.72	46	28.27	41	المجموع

يتضح من الجدول رقم (5) أن الأنشطة المتضمنة في منهاج التربية المدنية في المرحلة الأساسية العليا بلغت (145) نشاطاً، واحتل الصف التاسع الأساسي المرتبة الأولى من حيث الأنشطة بتكرار (58) ونسبة مئوية (40.0%) وفي المرتبة الأخيرة جاء منهاج الصف السابع بتكرار (41) ونسبة مئوية (28.27%).

وكانت أنشطة الديمقراطية الأعلى في صفوف المرحلة الأساسية العليا أيضاً بتكرار (70) ونسبة مئوية (48.27%)، يليها حقوق الإنسان بتكرار (48) ونسبة مئوية (33.10%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المواطنة بتكرار (27) ونسبة مئوية (18.62%).

3- النتائج المتعلقة بتحليل منهاج التربية المدنية لكل صف من صفوف لمرحلة الأساسية:

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

والجداول التسعة التالية من الجدول رقم (6) حتى الجدول رقم (14) تبين التكرارات والنسب المئوية لأنشطة مناهج التربية المدنية في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وعدد الدروس وعدد الوحدات:

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الأول الأساسي

النسبة %	الصف	عدد الأنشطة						عدد الدروس	الوحدة
		حقوق الإنسان		المواطنة		الديمقراطية			
		%	ك	%	ك	%	ك		
23.63	13	1.81	1	14.54	8	7.27	4	4	1
12.72	7	12.72	7	—	—	—	—	3	2
9.09	5	3.63	2	—	—	5.45	3	4	3
16.36	9	1.81	1	—	—	14.54	8	4	4
9.09	5	—	—	—	—	9.09	5	3	5
9.09	5	3.63	2	—	—	5.45	3	4	6
20.0	11	—	—	—	—	20.0	11	4	7
100.0	55	23.63	13	14.54	8	61.81	34	26	المجموع

يتبين من الجدول رقم (6) والذي يوضح التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الأول الأساسي. أن محتوى مناهج التربية المدنية للصف الأول الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر سبع وحدات وأن عدد الدروس ست وعشرون درس حيث تضمنت (34) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 61.81% من التربية المدنية و(8) أنشطة في المواطنة بنسبة 14.54% و(13) نشاطاً في حقوق الإنسان حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (55) نشاطاً. وإن ارتفاع عدد أنشطة الديمقراطية يشير إلى تركيز المنهاج إلى زرع مفاهيم وسلوكيات الديمقراطية لدى التلاميذ منذ الصغر يلي ذلك حقوق الإنسان الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي المواطنة في المرتبة الثالثة لأنها تعتبر مثبتة مسبقاً في الأسرة .

جدول (7) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الثاني الأساسي

النسبة %	الترتيب رد	عدد الأنشطة						عدد الدروس	الوحدة
		حقوق الإنسان		المواطنة		الديمقراطية			
		%	ك	%	ك	%	ك		
10.81	8	4.05	3	–	–	6.75	5	3	1
13.51	10	2.70	2	–	–	10.81	8	3	2
12.16	9	1.35	1	–	–	10.81	8	3	3
25.67	19	–	–	24.32	18	1.35	1	9	4
37.83	28	–	–	27.02	20	10.81	8	13	5
100.0	74	8.10	6	37.83	28	40.54	30	31	المجموع

يتبين من الجدول رقم (7) أن التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الثاني الأساسي لمنهاج التربية المدنية للصف الثاني أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (5) وحدات وأن عدد الدروس (31) درس حيث تضمنت (30) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 40.54% من أنشطة التربية المدنية و(28) أنشطة في المواطنة بنسبة 37.83% و(6) نشاطاً في حقوق الإنسان بنسبة 8.1% حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (74) نشاطاً. وإن ارتفاع عدد أنشطة الديمقراطية يشير إلى تركيز المنهاج إلى زرع مفاهيم وسلوكيات الديمقراطية لدى التلاميذ منذ الصغر يلي ذلك أنشطة المواطنة لبداية تأسيسها في المؤسسات التعليمية النظامية يلي ذلك حقوق الإنسان .

جدول (8) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الثالث الأساسي

النسبة %	الترتيب رد	عدد الأنشطة						عدد الدروس	الوحدة
		حقوق الإنسان		المواطنة		الديمقراطية			
		%	ك	%	ك	%	ك		
23.91	11	8.69	4	–	–	15.21	7	3	1
8.69	4	–	–	–	–	8.69	4	2	2

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

17.39	8	-	-	-	-	17.39	8	2	3
13.04	6	-	-	-	-	13.04	6	2	4
19.56	9	13.04	6	-	-	6.52	3	3	5
17.39	8	-	-	17.39	8	-	-	2	6
100.0	46	21.73	10	17.39	8	60.86	28	14	المجموع

يتبين من الجدول رقم (8) والذي يوضح التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الثالث الأساسي. أن محتوى منهاج التربية المدنية للصف الثالث الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (6) وحدات وأن عدد الدروس (14) درس حيث تضمنت (28) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 60.86% من التربية المدنية و (8) أنشطة في المواطنة بنسبة 17.39% و (13) نشاطاً في حقوق الإنسان حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (46) نشاطاً بنسبة 21.37%. وإن ارتفاع عدد أنشطة الديمقراطية يشير إلى تركيز منهاج إلي زرع مفاهيم وسلوكيات الديمقراطية لدى التلاميذ منذ الصغر يلي ذلك حقوق الإنسان الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي المواطنة في المرتبة الثالثة لأنها تعتبر مثبتة في الخلية الاجتماعية الأولى (الأسرة)

جدول (9) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الرابع الأساسي

النسبة %	رد	عدد الأنشطة						عدد الدروس	الوحدة
		حقوق الإنسان		المواطنة		الديمقراطية			
		%	ك	%	ك	%	ك		
24.48	12	12.24	6	–	–	12.24	6	4	1
26.53	13	–	–	6.12	3	20.40	10	4	2
24.48	12	20.40	10	–	–	4.08	2	4	3
24.48	12	6.12	3	–	–	18.36	9	4	4
100.0	49	38.77	19	6.12	3	55.10	27	16	المجموع

يتبين من الجدول رقم (9) والذي يوضح التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الرابع الأساسي. أن محتوى منهاج التربية المدنية للصف الرابع

الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (4) وحدات وأن عدد الدروس (16) درس حيث تضمنت (27) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 55.1% من التربية المدنية و(3) أنشطة في المواطنة بنسبة 6.12% و(19) نشاطاً في حقوق الإنسان حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (49) نشاطاً بنسبة 21.37%. وإن ارتفاع عدد أنشطة الديمقراطية يشير إلي تركيز المنهاج إلي زرع مفاهيم وسلوكيات الديمقراطية لدي التلاميذ منذ الصغر يلي ذلك حقوق الإنسان الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي المواطنة في المرتبة الثالثة لأنها تعتبر مثبتة في الخلية الاجتماعية الأولى (الأسرة)

جدول (10) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الخامس الأساسي

النسبة %	المجموع رد	عدد الأنشطة						عدد الدروس	الوحدة
		حقوق الإنسان		المواطنة		الديمقراطية			
		%	ك	%	ك	%	ك		
32.55	14	32.55	14	—	—	—	—	4	1
25.58	11	—	—	—	—	25.58	11	3	2
20.93	9	—	—	—	—	20.93	9	4	3
20.93	9	—	—	20.93	9	—	—	3	4
100.0	43	32.55	14	20.93	9	46.51	20	14	المجموع

يتبين من الجدول رقم (10) والذي يبين التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الخامس الأساسي. أن محتوى منهاج التربية المدنية للصف الخامس الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (4) وحدات وأن عدد الدروس (14) درس حيث تضمنت (20) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 46.51% من التربية المدنية و(9) أنشطة في المواطنة بنسبة 20.93% و(14) نشاطاً في حقوق الإنسان بنسبة 32.55% حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (43). وإن ارتفاع عدد أنشطة الديمقراطية يشير إلي تركيز المنهاج إلي زرع مفاهيم وسلوكيات الديمقراطية لدي التلاميذ منذ الصغر يلي ذلك حقوق الإنسان الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي المواطنة في المرتبة الثالثة لأنها تعتبر مثبتة في الخلية الاجتماعية الأولى (الأسرة).

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

جدول (11) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف السادس الأساسي

النسبة %	رد	عدد الأنشطة						عدد الدروس	الوحدة
		حقوق الإنسان		المواطنة		الديمقراطية			
		%	ك	%	ك	%	ك		
26.66	12	6.66	3	8.88	4	11.11	5	4	1
20.0	9	6.66	3	—	—	13.33	6	3	2
26.66	12	—	—	—	—	26.66	12	4	3
26.66	12	—	—	—	—	26.66	12	4	4
100.0	45	13.33	6	8.88	4	77.77	35	15	المجموع

يتبين من الجدول رقم (11) والذي يبين التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف السادس الأساسي. أن محتوى منهاج التربية المدنية للصف السادس الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (4) وحدات وأن عدد الدروس (15) درس حيث تضمنت (35) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 77.77% من التربية المدنية و(4) أنشطة في المواطنة بنسبة 8.88% و(6) نشاطاً في حقوق الإنسان بنسبة 13.33% حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (45). وإن ارتفاع عدد أنشطة الديمقراطية يشير إلى تركيز المنهاج إلى زرع مفاهيم وسلوكيات الديمقراطية لدى التلاميذ منذ الصغر يلي ذلك حقوق الإنسان الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي المواطنة في المرتبة الثالثة لأنها تعتبر مثبتة في الخلية الاجتماعية الأولى (الأسرة)

جدول (12) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف السابع الأساسي

النسبة %	الجموع	عدد الأنشطة						عدد الدروس	الوحدة
		حقوق الإنسان		المواطنة		الديمقراطية			
		%	ك	%	ك	%	ك		
26.82	11	–	–	9.75	4	17.07	7	3	1
24.39	10	9.75	4	–	–	14.63	6	3	2
24.39	10	14.63	6	–	–	9.75	4	3	3
24.39	10	14.63	6	–	–	9.75	4	3	4

المجموع	12	21	51.21	4	9.75	16	39.02	41	100.0
---------	----	----	-------	---	------	----	-------	----	-------

يتبين من الجدول رقم (12) والذي يبين التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف السابع الأساسي. أن محتوى منهاج التربية المدنية للصف السابع الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (4) وحدات وأن عدد الدروس (12) درس حيث تضمنت (21) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 51.21% من التربية المدنية و(4) أنشطة في المواطنة بنسبة 9.75% و(15) نشاطاً في حقوق الإنسان بنسبة 39.02% حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (41). وإن ارتفاع عدد أنشطة الديمقراطية يشير إلى تركيز المنهاج إلى زرع مفاهيم وسلوكيات الديمقراطية لدى التلاميذ منذ الصغر يلي ذلك حقوق الإنسان الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي المواطنة في المرتبة الثالثة لأنها تعتبر مثبتة في الخلية الاجتماعية الأولى (الأسرة)

جدول (13) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الثامن الأساسي

الوحدة	عدد الدروس	عدد الأنشطة							
		الديمقراطية		المواطنة		حقوق الإنسان			
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	4	2	4.34	10	21.73	2	4.34	14	30.43
2	4	3	6.52	-	-	10	21.73	13	28.26
3	3	2	4.34	6	13.04	-	-	8	17.39
4	4	8	17.39	3	6.52	-	-	11	23.91
المجموع	15	15	32.60	19	41.30	12	26.08	46	100.0

يتبين من الجدول رقم (13) والذي يبين التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الثامن الأساسي. أن محتوى منهاج التربية المدنية للصف الثامن الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (4) وحدات وأن عدد الدروس (15) درس حيث تضمنت (15) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 32.6% من التربية المدنية و(19) أنشطة في المواطنة بنسبة 41.3% و(12) نشاطاً في حقوق الإنسان بنسبة 26.08% حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (46). وإن ارتفاع عدد أنشطة المواطنة يشير إلى تركيز المنهاج إلى زرع مفاهيم وسلوكيات المواطنة لدى التلاميذ منذ في مرحلة التعليم

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

الأساسي العليا نظراً لقدرتهم على معني المواطنة والانتماء بحيث يمكنهم تبني الانتماء للوطن من خلال سلوكياتهم التي يمارسونها يلي ذلك الديمقراطية الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي حقوق الإنسان في المرتبة الثالثة .

جدول (14) التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف التاسع الأساسي

الوحدة	عدد الدروس	عدد الأنشطة						النسبة %
		الديمقراطية		المواطنة		حقوق الإنسان		
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	4	8	13.79	4	6.89	4	6.89	27.58
2	4	12	20.68	-	-	4	6.89	27.58
3	4	-	-	-	-	12	20.68	20.68
4	4	14	-	-	-	-	-	24.13
المجموع	6	34	58.62	4	6.89	20	34.48	100

يتبين من الجدول رقم (14) والذي يبين التكرارات والنسب المئوية لنشاطات التربية المدنية في الصف الثامن الأساسي. أن محتوى منهاج التربية المدنية للصف الثامن الأساسي أن عدد الوحدات التي تضمنها المقرر (4) وحدات وأن عدد الدروس (6) درس حيث تضمنت (34) نشاطاً للديمقراطية بنسبة 58.62% من التربية المدنية و(4) أنشطة في المواطنة بنسبة 6.89% و(20) نشاطاً في حقوق الإنسان بنسبة 34.48% حيث بلغ مجموع الأنشطة في التربية المدنية (58). وإن ارتفاع عدد أنشطة المواطنة يشير إلى تركيز المنهاج إلى زرع مفاهيم وسلوكيات المواطنة لدى التلاميذ منذ في مرحلة التعليم الأساسي العليا نظراً لقدرتهم على معني المواطنة والانتماء بحيث يمكنهم تبني الانتماء للوطن من خلال سلوكياتهم التي يمارسونها يلي ذلك الديمقراطية الذي تعرفهم بما لهم من حقوق وبما عليهم من واجبات في حين تأتي حقوق الإنسان في المرتبة الثالثة .

وهكذا تكون الفروض الثلاثة الأولى قد تحققت حيث تبين أن تحليل منهاج التربية المدنية في مرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا يشير إلى أنها تتضمن أنشطة كافية لتكوين مفاهيم ومبادئ الديمقراطية لدى التلاميذ منذ نعومة أظافرهم لتأسيسهم على الحياة الكريمة في المجتمع المدني الذي من المفروض أن ينعم بالديمقراطية والحرية التي تساعده

على معرفة ما له من حقوق وما عليه من واجبات كمواطن ينعم بالمواطنة الصالحة والانتماء لوطنه بحيث يعمل باستمرار علي دفع وتطوير عجلة الحياة نحو المستقبل المشرق في وطن حر .

ثانياً: النتائج المتعلقة بمرونة الأنا لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة الصف التاسع الأساسي:

1- نتائج الفرض الرابع الذي ينص على: " مستوى مرونة الأنا لدى أفراد العينة " قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على مقياس مرونة الأنا بأبعاده ودرجته الكلية؛ كما في الجدول التالي:

جدول رقم (15): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على مقياس مرونة الأنا (ن = 322)

المقياس	عدد الفقرات	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
1. الرعاية والدعم النفسي	8	6285.0	19.51	2.44	81.33	2
2. التوقعات العالية للنجاح	6	4681.0	14.53	1.97	80.76	4
3. المشاركة الفاعلة في المجتمع	7	5415.0	16.81	2.52	80.07	5
4. تكوين الروابط الاجتماعية	6	4276.0	13.27	2.23	73.77	6
5. ممارسة الصداقة والصحة	7	5503.0	17.09	2.45	81.38	1
6. مهارات التواصل في الحياة	6	4695.0	14.58	2.24	81.00	3
الدرجة الكلية لمرونة الأنا	40	30855.0	95.82	10.26	79.85	

يتضح من الجدول رقم (15) أن أفراد العينة من طلبة الصف التاسع يتسمون بدرجة عالية من مرونة الأنا عند مستوى 79.85%. ويتبين من الجدول أن بعد ممارسة الصداقة

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

والصحة كان الأعلى لدى أفراد العينة بوزن نسبي 81.38%، يليه الرعاية والدعم النفسي بوزن نسبي 81.33%، وجاءت مهارات التواصل في الحياة في المرتبة الثالثة بوزن نسبي 81.00%، يليها التوقعات العالية للنجاح بوزن نسبي 80.76%، وفي المرتبة الخامسة جاءت المشاركة الفاعلة في المجتمع بوزن نسبي 80.07%، وفي المرتبة الأخيرة وبفجوة واسعة عن قريناتها جاءت مرونة تكوين الروابط الاجتماعية بوزن نسبي 73.77%. وبذلك فإن مرونة الأنا تتدرج في سلم أعلاه ممارسة الصداقة والصحة وأدناه تكوين الروابط الاجتماعية.

2- نتائج الفرض الخامس الذي ينص على: تختلف مرونة الأنا باختلاف الجنس

للتحقق من صحة الفرضية قام الباحثان بالمقارنة بين متوسط درجات الذكور (ن=168) ومتوسط درجات الإناث (ن=154) على مقياس مرونة الأنا؛ وذلك باستخدام اختبار "ت" الإحصائي لعينتين مستقلتين، وذلك لاعتمادية توزيع الدرجات في كل من مجموعتي الذكور والإناث، إضافة إلى أن عدد أفراد العينة كبير، الأمر الذي يحقق شروط استخدام اختبار ت للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين.

(Greene & D'Olivera, 1999, 115)، كما في الجدول رقم (16):

جدول رقم (16) اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مرونة الأنا

أبعاد المقياس	الذكور (ن = 168)		الإناث (ن = 154)		قيمة (ت)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1. الرعاية والدعم النفسي	19.18	2.49	19.88	2.33	2.58 **
2. التوقعات العالية للنجاح	14.44	1.87	14.64	2.07	0.92
3. المشاركة الفاعلة في المجتمع	16.74	2.62	16.89	2.41	0.54
4. تكوين الروابط الاجتماعية	13.11	2.21	13.46	2.25	1.39
5. ممارسة الصداقة والصحة	16.77	2.58	17.42	2.27	2.38 *

6. مهارات التواصل في الحياة	14.23	2.37	14.95	2.05	2.89 **
الدرجة الكلية لمرونة الأنا	94.50	10.43	97.26	9.90	2.44 *

** دالة عند 0.01

* دالة عند 0.05

قيمة ت الجدولية (د.ح = 320) عند 0.05 = 1.96، وعند 0.01 = 2.57

يتضح من الجدول السابق أن مرونة الأنا تختلف باختلاف الجنس في أبعاد الرعاية والدعم النفسي ومهارات التواصل في الحياة عند مستوى دلالة 0.01، وفي ممارسة الصداقة والصحة والدرجة الكلية لمرونة الأنا عند مستوى دلالة 0.05، وكانت الفروق جميعها لصالح الإناث.

3. نتائج السؤال الثالث الذي ينص على: "هل توجد فروق دالة إحصائية في مرونة الأنا تعزى للمستوى الاقتصادي (مرتفع - متوسط - منخفض) لأفراد العينة؟".

3- نتائج الفرض السادس الذي ينص على: توجد فروق دالة إحصائية في مرونة الأنا تعزى للمستوى الاقتصادي (مرتفع - متوسط - منخفض) لأفراد العينة

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات عينات متعددة على مقياس المتغير التابع (علام، 1993، 302)، والجدول التالي يبين قيمة "ف" ومستوى الدلالة، حسب مجموعات المستوى الاقتصادي:

جدول (17) يبين تحليل التباين الأحادي لمتوسطات الدرجات على مرونة الأنا حسب المستوى

الاقتصادي

الحاجات النفسية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
الرعاية والدعم النفسي	بين المجموعات	38.36	2	19.18	3.279 *
	داخل المجموعات	1848.81	316	5.85	
	المجموع	1887.17	318		
التوقعات العالية للنجاح	بين المجموعات	25.89	2	12.94	3.407 *
	داخل المجموعات	1200.89	316	3.80	
	المجموع	1226.79	318		

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

0.108	0.69	2	1.38	بين المجموعات	مشاركة الفاعلة في المجتمع
	6.41	316	2025.45	داخل المجموعات	
		318	2026.84	المجموع	
0.236	1.19	2	2.39	بين المجموعات	تكوين الروابط الاجتماعية
	5.06	316	1599.07	داخل المجموعات	
		318	1601.46	المجموع	
0.897	5.39	2	10.79	بين المجموعات	ممارسة الصداقة والصحبة
	6.01	316	1901.99	داخل المجموعات	
		318	1912.79	المجموع	
1.558	7.79	2	15.58	بين المجموعات	مهارات التواصل في الحياة
	5.00	316	1580.43	داخل المجموعات	
		318	1596.01	المجموع	
1.271	138.06	2	276.12	بين المجموعات	الدرجة الكلية لمرونة الأنا
108.65	4333.27	318	316	داخل المجموعات	
34609.40					المجموع

** دالة عند 0.01

* دالة عند 0.05

قيمة ف الجدولية (د. ح = 2، 318) عند 0.05 = 3.00، وعند 0.01 = 4.61
يتبين من الجدول (17) أنه توجد دلالة إحصائية لتأثير المستوى الاقتصادي على بعدي الرعاية والدعم النفسي والتوقعات العالية للنجاح لأفراد العينة. في حين لا توجد فروق دالة في بقية أبعاد مرونة الأنا والدرجة الكلية لها تبعا للمستوى الاقتصادي.
والجدول رقم (18) يبين المتوسطات الحسابية الناتجة عن اختبار شيفيه للكشف عن اتجاه الدلالة للمتوسطات تبعا للمستوى الاقتصادي.

جدول (18): يبين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على بعدي مرونة الأنا حسب

المستوى الاقتصادي

الحاجات النفسية	المستوى الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الرعاية والدعم النفسي	مرتفع	40	19.52	2.571

متوسط	204	19.76	2.168
منخفض	75	18.93	2.933
مرتفع	40	14.47	1.768
متوسط	204	14.75	1.899
منخفض	75	14.06	2.164

يتبين من الجدول رقم (18) وحسب نتائج اختبار شيفيه أن الفروق كانت دالة بين منخفضي ومتوسطي الدخل لصالح منخفضي الدخل في بعد الرعاية والمرونة النفسية ولصالح متوسطي الدخل في التوقعات العالية للنجاح لدى أفراد العينة..

تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة ممدوحة سلامة (1990) والتي كشفت أنه كلما زاد حجم الأسرة فإن ذلك يزيد من الحاجة للاعتمادية والعنصرية لدى طلبة الابتدائية، والاعتمادية هي بعكس ما تعني الاستقلالية وبذلك تشير دراسة سلامة (1990) إلى أنه توجد علاقة عكسية بين حجم الأسرة والاستقلالية. كما كشفت دراسة مصطفى كامل (1992) أن الأفراد ذوو الأسر كبيرة الحجم أكثر ميلاً للمشاركة الاجتماعية؛ في حين لم يكن لحجم الأسرة أثر على الاكتفاء الذاتي.

4- نتائج الفرض السابع توجد علاقة إيجابية بين التربية المدنية بمكوناتها الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان ومرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

نظراً لأن الفرض الأول والثاني والثالث تم إثبات صحتهم من خلال تحليل مناهج التربية المدنية لمرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا مفاهيم الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وأن الفرض الرابع والخامس والسادس قد توصل نتائجها إلي تمتع أفراد عينة البحث ممثلة في طلبة الصف التاسع الأساسي بمرونة الأنا فإنه من المتوقع بناءً على إكسابهم لمفاهيم ومبادئ الديمقراطية أثناء سنوات تعلمهم السابقة للتربية المدنية فإنه من المتوقع أن يكونوا قد تمتعوا بمرونة كافية نتيجة لاكتساب مبادئ ومفاهيم التربية المدنية ممثلة بالديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وهو ما ثبت بالفعل من تمتعهم بدرجة كافية من مرونة الأنا تختلف باختلاف الجنس والسكن والمستوي الاقتصادي وبذلك تكون قد تحققت صحة الفرض السابع. ويكون مناهج التربية المدنية في مرحلتي التعليم الأساسي الدنيا والعليا قد أدّى دوره بالفعل في تنمية مصادر الدعم الاجتماعي لمرونة الأنا في

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

المجالات الست وهي (الرعاية والدعم النفسي، التوقعات العالية للنجاح، المشاركة الفاعلة في المجتمع وتكوين الروابط الاجتماعية وممارسة الصداقة والصحة ومهارات التواصل في الحياة والدرجة الكلية لمرونة الأنا). حيث كانت العلاقة موجبة بين كل من الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان مع مرونة الأنا بمكوناتها المختلفة المتمثلة في الرعاية والدعم النفسي و التوقعات العالية للنجاح والمشاركة الفاعلة في المجتمع وتكوين الروابط الاجتماعية وممارسة الصداقة والصحة ومهارات التواصل في الحياة . وبذلك يكون قد تحقق الفرض السابع من حيث وجود دور فاعل للتربية المدنية بمكوناتها المختلفة على مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية بمكوناتها المختلفة.

تعقيب على نتائج الدراسة:

يلاحظ على نتائج الدراسة الحالية والتي تم التوصل إليها أنها تتفق مع نتائج دراسة Mrker, mehliinger 1994 حيث أسهمت دراسته في ترسيخ قيم المواطنة والسلوك المدني المتمثل في الديمقراطية وحقوق الإنسان كما كان لها أثر إيجابي على مرونة الأنا بمكوناتها المختلفة المتمثلة في الرعاية والدعم النفسي و التوقعات العالية للنجاح والمشاركة الفاعلة في المجتمع وتكوين الروابط الاجتماعية وممارسة الصداقة والصحة ومهارات التواصل في الحياة .

كما اتفقت مع نتائج دراسة نتائج دراسة ابراهيم فاض 1994 والتي أفادت بأن الأحداث التاريخية لها تأثير كبير على القيم ذات الانتماء المحلي والوطني والعالمي وأن القيم والأهداف ذات الانتماء الوطني لا يمكن تحقيقها إلا إذا ارتبطت بالعناصر الأخرى للمناهج ومنها القيم والانتماء . كما أنها تتفق مع دراسة الفراء 1992 والتي توصلت إلى أن المواد الاجتماعية لها تأثير في تحقيق الانتماء والمواطنة والأصالة . وأنها تتفق أيضاً مع نتائج دراسة Charles 1996 والتي أفادت بأن التربية المدنية والمواطنة تنشأ من سلوك الأفراد طردياً وبشكل إيجابي منذ لحظة الميلاد لأنها تؤثر في حياة الفرد وتتأثر به وأنها تكون بمثابة خبرة دائمة التعلم كما أن تمتع المجتمع بالديمقراطية والاستقرار والعدل يكون من خلال المواطنة والمهارات اللازمة لها لممارستها مع ضرورة مراعاة حقوق الإنسان . كما أنها تتفق مع دراسة Brody Richard 1996 والتي دلت على وجود أثر إيجابي لمناهج التربية المدنية على احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية حيث تمثل ذلك

في العلاقة الإيجابية بين المواطنين كما وجدت تغيرات حدثت في سلوكهم نتيجة للتربية المدنية وإن من يرغب في زيادة احترام المواطنين للحريات السياسية والمدنية فعليهم الاتجاه نحو التربية المدنية لضمان سلوكهم في الاتجاه الإيجابي في المجتمع المدني .

كما أنها تتفق مع دراسة Clark 1995 والتي أفادت بأن تنمية مرونة الأنا في الشخصية تتكون نتيجة للتربية المدنية الحر والمتمثلة في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان حيث أكدت دراسته أيضاً على ضرورة ممارسة الأنشطة المنهجية واللامنهجية في التربية المدنية وعلى ضرورة تقديم خدمات البرامج التعليمية والرعاية الاجتماعية والاحترام المتبادل مع ضرورة مشاركة الأسر في تطوير المشاركات الاجتماعية المدنية في المجتمع المدني .

كما أن الدراسة الحالية تتفق أيضاً مع دراسة Bonnie 1997 والتي أفادت بأن مرونة الشخصية تنمي عن طريق الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات واليقظة والاستقلالية والوعي بالهدف في المجتمع بالهدف في المجتمع المدني الذي يساهم في تقديم مصادر التدعيم النفسي والاجتماعي ممثلة في العلاقات الدائمة والمساعدة والتوقعات الإيجابية العالية وفرص المشاركة الفاعلة وهو ما يتم اكتسابه في المدرسة من خلال المناهج التعليمية بما فيها مناهج التربية المدنية .

تفسير النتائج في ضوء الواقع الاجتماعي:

لوحظ أن نتائج الدراسة أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين مرونة الأنا بأبعادها المختلفة والمتمثلة في الرعاية والدعم النفسي والتوقعات العالية للنجاح والمشاركة الفاعلة في المجتمع وتكوين الروابط الاجتماعية وممارسة الصداقة والصحة ومهارات التواصل في الحياة وعناصر ومكونات التربية المدنية المتمثلة في الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة وهذا ما تشير إليه طبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني وهو ما أثبتته نتائج هذه الدراسة حيث تشير إلى اكتساب معايير الحياة الاجتماعية الحقيقية حيث يمارس الشعب الفلسطيني بكافة أطيافه ومستوياته الاجتماعية والاقتصادية وكافة أماكن تواجده في المدن والمخيمات الفلسطينية مما أكسب الشخصية الفلسطينية مرونة كافية من خلال الأبعاد المختلفة للأنا في الشخصية الفلسطينية حيث يعتبر الشعب الفلسطيني من أكثر بل من أوائل شعوب العالم ممارسة للحياة الديمقراطية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في جميع

أماكن تواجده.

كما تشير النتائج إلى اختلاف أبعاد مرونة الأنا باختلاف الجنس ومكان السكن والمستوى الاقتصادي إلا أنه بشكل عام تتمتع الشخصية الفلسطينية بمرونة كافية رغم هذا الاختلاف نظراً لأن الحياة الاجتماعية والسياسية تتصدى لنفس الإجراءات العدائية من قبل العدو الإسرائيلي، أي أن العدوان الإسرائيلي موجه لجميع أفراد ومستويات وأطراف المجتمع الفلسطيني، حيث نجد العدوان يشمل جميع الأراضي المحتلة وبالتالي تتكون الشخصية الفلسطينية التي تستطيع أن تتفاعل مع جميع الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبالتالي تتكون لدى الشخصية الفلسطينية مرونة كافية بجميع أبعادها التي يتضمنها مقياس مرونة الأنا والتي تم اكتسابها من خلال الحياة الاجتماعية ومناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الأساسي الأولى والثانية والتمثلة في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وبهذا يكون التربية المدنية دور رئيس في إكساب الشخصية الفلسطينية مرونة كافية في الأنا.

وعليه وبناء على نتائج هذه الدراسة أيضاً يمكن أن نتوقع للشعب الفلسطيني حياة كريمة بعد تحرير أرضه وإعلان سيطرته على مقدراته (في أحلام بسبسة) في وطنه بحيث يكون قادراً على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحفظ له حقوقه ضمن حياة مدنية كريمة متمتعاً بشخصية قوية ذات مرونة كافية في الأنا، وبهذا تكون نتائج الدراسة قد أفادت بوجود الدور الرئيس للتربية المدنية ضمن المناهج التي حددتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في صقل شخصية الإنسان الفلسطيني.

التوصيات:

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج في الدراسة الحالية وبعد تحليلها ومناقشتها يوصي الباحث بما يلي:

- أن تتناول مقررات التربية المدنية بشكل أعمق وأيسر وبما يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية والمستوى التعليمي لجوانب التربية المدنية والمتمثل في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان حيث يتم توعية التلاميذ بالحريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وإمكانية توظيفها في سلوكياتهم العامة على المستوى المحلي والمجتمعي والوطني والعالمي وكذلك تبصيرهم بهويتهم السياسية والاجتماعية والمتمثلة في

- اكتسابهم لمعايير المواطنة الصالحة وتعزيز انتمائهم لوطنهم وللإنسانية جمعا .
- أن يستمر العمل في تطوير وتوظيف إدخال مفاهيم التربية المدنية ومبادئها وأساليب اكتسابها لتشمل مرحلة التعليم الثانوي بفرعية الأدبي والعملية وبما يتناسب مع طبيعة مرحلتهم العمرية .
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول التربية المدنية كما ونوعا بما في ذلك البحوث والدراسات الخاصة بخصوصية المجتمع الفلسطيني وطبيعته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية نظرا لإفراده بحياته المدنية والسياسية الخاصة والتي كانت نتيجة مروره بكثير من العوامل التاريخية السياسية .
- إعداد الإختبارات والمقاييس التي تقيس وتشخص مفاهيم ومبادئ وأساليب ممارسة التربية المدنية في المجتمع الفلسطيني ممثلة في الديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان وذلك بناء على المعايير العالمية المتبعة فيما بين الشعوب والدول .
- إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية السياسية والاجتماعية التي تبحث في كيفية تطوير وتوظيف واستخدام مفاهيم ومبادئ وأساليب مشاركة المواطنين الفلسطينيين في المجتمع المدني الذي تسوده الحريات السياسية والاجتماعية والمدنية والثقافية والاجتماعية .
- التوسع في إنشاء مراكز الدعم النفسي والاجتماعي للمساهمة في حل كثير من مشكلات الناشئة الفلسطينية نظرا لطبيعة الظروف الخاصة التي يمر بها الشعب الفلسطيني والتي تسبب له كثيرا من المشكلات الاجتماعية والسياسية للمساهمة في إعادة بناء الشخصية الفلسطينية ممثلة في مرونة الأنا في مجتمع ديمقراطي حر تسوده العدالة الاجتماعية والحرية السياسية فيما بلين المواطنين الذين يتمتعون بالمواطنة الصالحة وحقوق الإنسان .

المراجع

أولاً: المراجع بالعربية

1. إبراهيم، سعد الدين: " حالة المجتمع المدني في فلسطين، المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية، وقائع المؤتمر المدني، تموز، 1999.
2. أبو سعدة، مخيمر: " ورقة عمل حول التربية المدنية وحقوق الإنسان، 1999، جامعة الأزهر

- بغزة .
3. أبو عمرو، زياد: " المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في فلسطين " القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1995، ص41.
 4. آغا، محمد هاشم: " دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة في تحقيق جوانب التربية المدنية لدى طلبتها " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2002.
 5. الآغا، إحسان، وفؤاد العاجز: " رقة عمل حول التربية الفلسطينية في ظل الديمقراطية "، 1999، جامعة الأزهر بغزة
 6. الأمم المتحدة: " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1975.
 7. الفراء، فاروق: " التربية المدنية والمجتمع المدني دور التربية في تعزيز الديمقراطية " دورة تدريبية في UNDP، غزة، سبتمبر، 1998.
 8. الفراء، فاروق: "ورقة عمل حول الديمقراطية والمنهاج الفلسطيني، 1999،، جامعة الأزهر بغزة
 9. الحولي، عليان: " المؤتمر الأول للتربية المدنية والمجتمع المدني في فلسطين، جامعة الأزهر، غزة، 1999.
 10. ديفيد بيتهام، وكيفين بويلي: " مدخل إلى الديمقراطية "، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1997، ص115. ترجمة أحمر رمو.
 11. مكتبة التعلم لولسون، دليل مهارات التواصل الاجتماعي الناجح مع الأجربين، ترجمة سعيد الحسنية، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005.
 12. صلاح، منذر: " دور التربية في تعزيز الديمقراطية "، وقائع المؤتمر الثانوي الثالث، مركز الدراسات والتطبيقات التربوية، القدس، 18-20 تموز، 1994.
 13. عبد الغفار، عبد السلام: " مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد، كلية التربية، القاهرة، جامعة عين شمس، 1992.
 14. علي، سعيد إسماعيل: " الأصول السياسية للتربية "، عالم الفكر، القاهرة، 1997.
 15. علام، صلاح الدين محمود: (1993) الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربي، القاهرة.
 16. مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية، أحوال الديمقراطية في فلسطين، نابلس، فلسطين، 1997.
 17. ناصر، إبراهيم: " التربية المدنية "المواطنة"، عمان، مكتبة الرائد العلمية، 1994، ص9.

18. وزارة التربية والتعليم، خطة المنهاج الفلسطيني الأولي، الإدارة العامة للمناهج التربوية، مركز تطوير المناهج، رام الله، 1996.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Berg Debra Vande, and Van Brockern Steve, 1995. Building Resilience Through Humor. Journal of Emotional and Behavioral Problems, v4 n3, P: 26-29 fall.
- Clark, Pat. (1995), Risk and Resiliency in Adolescence: The Current Status of Research on Gender Differences. Equity Issues, v1 n1 Win 1995.
- Konard, Kathleen, Bronson, Jim, 1997. Hand Difficult Times and Learning Resiliency, Annual AEE International Conference.
- Bernard, Bonnie (1997), Forstering Resilience in Children. ERIC clearing house on Elementary and Early Childhood Education, Champaign, IL, March.
- Key Words: Kuwait, Personality, Resilience, Arab, Ego, ER89
- Greene, J. & D'Oliveira, M.: (1999). *Learning to use statistical tests in psychology*, 2nd Ed., Open university press, Philadelphia, USA.
- Civic educational resent history , current and the future senter for Civic education Washington's D.C February 6-25 (1999).
- marker G. and Mehlinger (1994) the school and democratic environment , university press , N.Y.P15
- Center of civic education (1995) a report of the tasks force on civic demonstration , Washington ,DC, P.7.
- Center of civic education (1999) school violence prevention , demonstration program , may 1999-2000 , United States.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1)

استبانة تحليل منهاج التربية المدنية لمرحلتى التعليم الأساسى من الصف الأول حتى

الصف التاسع

الوحدة	النشاط	النشاط	النشاط	النشاط	النشاط	محاو	أهداف	ملاحظات
الدرس	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الدرس	الدرس	
الوحدة الأولى								
الوحدة الثانية								
الوحدة الثالثة								

ملحق رقم (2)

مقياس مرونة الأنا

عزيزي الطالب:

بين يديك مجموعة من البنود تمثل ممارساتك اليومية ... برجاء الإجابة عليها بكل صدق حيث لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة وإنما الإجابة الصحيحة فقط هي الإجابة الصادقة

الجنس: () ذكر () أنثى المدرسة:

مكان السكن: () الجنوب () الوسطى () غزة والشمال

المستوى الاقتصادي: () مرتفع () متوسط () منخفض

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	أبداً
	الرعاية والدعم النفسى:			
	يوجد في حياتي أناس كثيرون يمنحونني حباً كبيراً			
	أعتقد أن في حياتي الخاصة أناس أوفياء ومخلصون			

محمد جواد الخطيب

			في حياتي الخاصة من يشجعني نحو النجاح	
			أجد في حياتي من يدفعني نحو الثقة بقدراتي الخاصة	
			أعتقد أن الآخرين يحترمون آرائي وأفكاري	
			علاقاتي الأسرية جيدة وقوية	
			عادةً ما تكون علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين واضحة	
			علاقاتي مع الآخرين يتخللها الاحترام والتقدير	
			علاقاتي مع الآخرين تمنح كل منا شخصيته المستقلة	
			علاقاتي الشخصية مع الآخرين مبنية على الحقوق والواجبات	
			التوقعات العالية للنجاح:	
			لا أترك مجالاً لأحد للنيل من علاقاتي مع الآخرين	
			لدي الشجاعة والجرأة لمواجهة الواقع مع الآخرين	
			أنتبه جيداً للمثيرات من حولي	
			أنا كثير التأمل فيما يحيط بي	
			لدي القدرة على تعديل سلوكي مع الآخرين	
			أعتمد أي فرصة للتواصل مع الآخرين	
			لدي القدرة على إيجاد قنوات خاصة للتواصل مع الآخرين	
			لدي القدرة على تعزيز السلوك الصحيح	
			المشاركة الفاعلة في المجتمع:	
			أعتقد أن علاقاتي الشخصية تنال تقدير واحترام الآخرين	
			أشارك الآخرين أفراحهم وأحزانهم	
			أسعي لمساعدة الآخرين في محتهم	
			أسعي لبناء علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين	
			أسعي جاهداً لمساعدة الناس في حل مشاكلهم الاجتماعية	
			أشعر بأنني قريب من زملائي	
			تربطني بأصدقائي علاقات حميمة	
			تكوين الروابط الاجتماعية:	

دور التربية المدنية في تنمية مرونة الأنا في الشخصية الفلسطينية

			أعتنم أنا والآخرين أي فرصة لتطوير المجتمع
			لدي اهتماماتي الخاصة في الأنشطة الاجتماعية
			أشارك الآخرين في نشاطاتهم وهواياتهم في المجتمع
			أنا عضو فاعل في واحدة أو أكثر من مؤسسات المجتمع
			أستغل وقتي جيداً بعد الانتهاء من دوامي الرسمي في العمل
			أعتقد أنني قريب ممن هم خارج العمل
			ممارسة الصداقة والصحة:
			أعتقد أنني أستطيع إثبات وجودي في المكان الذي أعمل فيه
			أثق في قدرتي علي النجاح لكل ما أقوم به
			أثق في قدراتي الخاصة بصورة دائمة
			عادة ما أعطي لنفسي الثقة فيها لتحقيق أهدافها
			أثق في قدراتي لتحقيق أهدافي رغم الصعوبات التي تواجهها
			مهارات التواصل في الحياة:
			أستطيع أن أعامل نفسي بلطف شديد
			لدي عاطفة قوية جداً
			أستطيع أن أقضي الوقت المناسب في رعاية نفسي
			أهتم بنفسي كثيراً
			أسعي جاهداً لكي أظهر بمظهر لائق أمام الآخرين

نشكركم على تعاونكم معنا

الباحث